الفصل الأول
بلغاريا والحملة الصليبية الأولى (غير النظامية)

جاءت حملة والتر المفلس Walter Sans - Avoir[١] لتمثل أولى الحملات الصليبية القادمة من الغرب الأوروبى عابرةً لشبه جزيرة البلقان مرورًا بالأراضى البلغارية نحو الشرق[٢]. حيث بدأ والتر رحلته الصليبية بالتحرك من مقاطعة برى Berry بفرنسا فى مارس ١٠٩٦م[٣] فى صحبة الداعى إلى نصرة الصليب بطرس الناسك Pierre L'Ermite[٤]، وفى الثانى عشر من إبريل ١٠٩٦م[٥] كان والتر قد وصل إلى المدينة الألمانية كولونيا Colonia[٦]، ثم ما لبث أن غادرها فى ١٥ أبريل عام ١٠٩٦م[٧] متجهًا صوب حوض الراين Rhien[٨] فوادى الدانوب Danube[٩]، ثم تابع والتر سيره إلى حدود بلاد المجر فى مايو ١٠٩٦م[١٠]، مستصحبًا معه طائفةً كبيرةً من الجند المشاة قدر عددهم بحوالى خمسة آلاف جندى[١١]، هذا بالإضافة إلى ثمانية من الفرسان كاملى التسليح[١٢] - لم تشر المصادر إلى أسماء هؤلاء الفرسان - وتقدم والتر بجيشه مجتازًا مملكة المجر فى سلام حتى وصل إلى مدينة ماليفيلا Maleville (سملين Semlin) فى نهاية شهر مايو ١٠٩٦م[١٣]؛ حيث تنتهى حدود مملكة المجر مع بلغاريا، ثم عبر والتر بعد ذلك نهر الساف Save[١٤]، إلى أن اقترب من بلجراد Belgrade أولى المدن البلغارية فى يونية ١٠٩٦م[١٥]، وأمام أبوابها أقام والتر معسكرًا لقواته[١٦]، واتجه إلى قائدها العسكرى طالبًا منه الإذن بعقد سوق تجارى له وجيشه لشراء الضروريات اللازمة من الطعام والمؤن[١٧]، غير أن القائد العسكرى للمدينة البلغارية - لم تذكر لنا المصادر اسم هذا القائد - رفض مطلبه لعقد هذا السوق، ظنًا منه أن هذه خدعة قد تمكن والتر وأتباعه من الصليبيين دخول المدينة[١٨]، بل والأكثر من ذلك أنه نظر إليهم - وكما يذكر البعض - على أنهم جواسيس[١٩].

لكن ما الدافع الذى جعل قائد بلجراد ينظر إلى هؤلاء الصليبيين على أنهم جواسيس؟! وهل كان هذا هو السبب الوحيد الذى أدى بقائد المدينة البلغارية إلى رفض مطلب والتر لتقديم العون والضروريات اللازمة للصليبيين؟!.

يبدو أن اتهام قائد بلجراد العسكرى للصليبيين بأنهم جواسيس، يرجع إلى أنه عندما رأى هذا العدد الهائل من صليبى الغرب الأوروبى أخذته المفاجأة إذ لم يتلق من التعليمات - وكما يبين ستيفن رنسيمان Runciman (Steven) - ما يقضى بالتصرف نحو هذا الغزو[٢٠]، ولم يكن يعرف كذلك أن ثمة اتفاقًا حدث بين هؤلاء الصليبيين وإمبراطور بيزنطة ألكسيوس الأول كومنين Alexius I Comnenus - يقضى بأن يقوم الصليبيين بإمداد الإمبراطور ألكسيوس بجند مرتزقة لمساعدته فى حربه ضد المسلمين بالشرق الإسلامى[٢١] - كما لم تكن لديه تعليمات عن وصول مثل هذه الجموع

وكيفية التعامل معها[٢٢]، وهذا ما عبر عنه البعض بالقول: "إن القائد العسكرى لمدينة بلجراد Belgrade لم يكن لديه تعليمات بكيفية التعامل فى مثل هذه المواقف، ولهذا رفض تزويد الصليبيين بالمؤن"[٢٣].

ورب هذا ما دفع به إلى أن يرسل على الفور برسالة عاجلة إلى نيقتاس Nicetas حاكم الإقليم البلغارى فى نيش Nich، يخطره بوصول والتر المفلس Walter Sans- Avoir وجيشه[٢٤]، ولما كان نيقتاس هو الآخر لا يدرى شيئا عن وصول مثل هذه الأعداد إلى بلغاريا، فلقد توجه إلى إنفاذ رسول من قبله إلى العاصمة الإمبراطورية القسطنطينية، لينقل إلى عاهلها ألكسيوس Alexius فى سرعة فائقة ما ذاع من الأنباء عن والتر وأتباعه من صليبى الغرب الأوروبى[٢٥].

ويبدو هنا أن نيقتاس حاكم الإقليم البلغارى ونائبه القائد العسكرى فى بلجراد كانا يجهلان بميعاد وصول الصليبيين وعبورهم للأراضى البلغارية، ولعل ذلك يعود لعاملين رئيسيين:

أولاً: أن الإمبراطور البيزنطى لم يكن يتوقع وصول الصليبيين إلا بعد ١٥ أغسطس ١٠٩٦م[٢٦]، وهو التاريخ الذى اقترحه البابا أوروبان الثانى Urbain II[٢٧]، (١٠٨٨ - ١٠٩٩م) لرحيلهم عن ديارهم وبلادهم فى الغرب إلى الشرق، ومن ثم فقد وضع الإمبراطور البيزنطى ترتيباته على أساس أن الحملة سوف تصل فى وقت متأخر عن هذا التاريخ[٢٨].

ثانيًا: إن كل الترتيبات والتجهيزات التى وضعها الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس كانت فى الجزء الغربى من بلغاريا خاصة عند دورازو Durazzo (دراخيوم) Dyrrachium وأفلونا Avalona[٢٩]، وأبيروت Epirote، ذلك أن الإمبراطور عندما سمع عن تجمع القوات الصليبية بالغرب الأوروبى وعزمها على التوجه نحو الشرق، توقع أنهم سوف يسافرون عبر البحر الأدرياتيكى، ذاك أن منطقة البلقان كانت قد شهدت فى القرن الحادى عشر الميلادى ثورات وغزوات للبشناق Petchenegs من ناحية والصربيين Serbs[٣٠]، فى الشمال الشرقى من ناحية أخرى، ولعل هذا ما جعل الحجاج يفضلون طريق اجناتيا Via Egnatia بدلا من طريق بلجراد القسطنطينية، خوفًا من أى أذى قد يصيبهم أثناء سيرهم إزاء هذا الصراع، ونتيجة لهذا لم تتوقع السلطات البيزنطية وصول أى فرق صليبية من هذا الطريق، ولم تعد أية ترتيبات من أجلهم، ولم تبلغ حتى أيًا من حكامها بمنطقة البلقان[٣١]، وهذا ما أكده البعض بالقول: "إن الإمبراطور البيزنطى بعدما أعد طريق أجناتيا بالمؤن ظل منتظرًا ورود أنباء جديدة من قادته فى دورازو Durazzo أو من القيادة البحرية فى مياه البحر الأدرياتيكى، ولما علم بأنه حدد يوم ١٥ أغسطس ١٠٩٦م موعدًا لرحيل الحملة الصليبية من الغرب الأوروبى، هدأت نفسه،

ولم يتعجل فى إتمام باقى استعداداته وترتيباته لاستقبال هؤلاء القوم من الصليبيين على أنه حدث فجأة فى أواخر مايو سنة ١٠٩٦م، أن قدم من الشمال رسولٌ يحمل خبرًا عاجلاً للإمبراطور يفيد بأن جيشًا للفرنج[٣٢] - وهو جيش والتر المفلس Walter Sans-Avoir اجتاز بلاد المجر ودخل أراضى الإمبراطورية عند المدينة البلغارية بلجراد"[٣٣].

أما عن عدم تعاون قائد بلجراد Belgrade العسكرى مع الصليبيين ورفضه تقديم المؤونة لهم من طعام وسلاح، فلم يرجع هذا إلى أن الصليبيين فى نظره مجرد جواسيس فقط، وإنما يعود إلى عدة أسباب:

أولاً: ما وصل إليه من أنباء عن تخلف ستة عشر جنديًا صليبيًا من أتباع والتر المفلس عن مسيرة الجيش الصليبى؛ إذ لم يجتازوا نهر الساف Save مع رفاقهم، واتجهوا لنهب إحدى الأسواق بمدينة ماليفيلا Malevilla (سملين Semlin) المجرية، مما دعى بالمجريين لإلقاء القبض عليهم، وجردوهم من أسلحتهم ومما عليهم من ثياب وعلقوها على جدران المدينة تحذيرًا لهم ولإخوانهم من الصليبيين، ثم أرسلوهم عراةً إلى قائدهم والتر المفلس وبقية أصحابهم ببلجراد فى الحادى عشر من يونيه ١٠٩٦م خاوى الوفاض[٣٤] وربما هذا أدى بقائد بلجراد إلى أخذ الحذر من هؤلاء الصليبيين ومنعهم من إقامة سوق للتجارة حتى يصيب بلجراد ما أصاب ماليفيلا من سلب ونهب لخيراتها وموادها[٣٥].

ثانيًا: أنه لم يوجد بمدينة بلجراد مدخرًا من الأقوات يكفى لإعانة مثل هذه الجموع الضخمة، نسبيًا إلى طاقة المدينة، هذا بالإضافة إلى أن وقت الحصاد لم يكن قد حان بعد لعدم نضوج المحاصيل، ومن ثم لم يعرض قائد بلجراد إلا القليل من الطعام للبيع فى الأسواق[٣٦]. عندئذ لم يجد الصليبيون بدًا من البحث عن الطعام بأية وسيلة ممكنة داخل المدينة البلغارية بلجراد، خاصة بعدما أضناهم الجوع، وإصرار البلغار على رفض مدهم بما يكفيهم من الطعام والضروريات اللازمة لرحلتهم[٣٧]، ولما كان والتر المفلس عاجزًا عن كبح جماح جيشه الجائع، فقد انطلق الصليبيون مهاجمين شعب البلغار[٣٨]، وأعرب وليم الصورى William of Tyre عن هذا الهجوم بقوله: "إن الصليبيين لم يتحرجوا عن أية وسيلة إلتماسًا للطعام ودفعًا للجوع الذى عضهم بنابه[٣٩]، حيث استولى الصليبيون قسرًا على قطعان الماشية والأغنام والتى كانت تمر هنا وهناك عبر الحقول بحثًا عن المرعى، وساقوها إلى معسكرهم أمام المدينة بالقوة[٤٠]، حيث إن قلة المعاش وعدم الذخاير وما يتبع ذلك من الإعواز فى الجماهير التى تحت تدبير والتر قد جذبتهم إلى بعض أنواع من النهب والخطب فى أراضى بلغارية[٤١].

وعلى أية حال عندما علم البلغار بما أصاب قطعانهم من سلب ونهب على أيدى الصليبيين، هبوا إلى أسلحتهم وكروا عليهم كرةً ضاربة يجمعون العزم على

استرجاعها[٤٢]، فقتلوا عددًا كبيرًا من الصليبيين وبددوا شملهم[٤٣]، وكان المجريون قد انضموا إلى هذا الهجوم البلغارى تحت قيادة Guzh حاكم مدينة ماليفيلا Malevilla (سملين Semlin) انتقامًا من الصليبيين الذين أوقعوا بمدينتهم السلب والنهب بعدما رفض Guzh[٤٤] السماح لهم بعقد سوق لتبادل البيع والشراء كما سبق الذكر[٤٥] ويبدو أن هذا الهجوم الذى قام به البلغار ضد الصليبيين كان تصرفًا طبيعيًا إزاء الضرر الذى لحق بممتلكاتهم ومواشيهم، فما لبثوا أن تقدموا لرد ما سلبه هؤلاء الصليبيون والدفاع عن أراضيهم فهاجموا اللصوص الذين كانوا يسوقون الأغنام والدواب أمامهم وفتكوا بهم[٤٦]، غير أن جماعة من هؤلاء الصليبيين الذين تعرضوا لهذا الهجوم قدر عددهم بمائة وخمسين رجلاً[٤٧] كتبت لهم النجاة، حيث انفصلوا عن بقية رفاقهم الصليبيين ولجأوا إلى كنيسة صادفوها أثناء فرارهم، فانتهز البلغار تلك الفرصة وقاموا بإضرام النار فيها، فأسفر ذلك عن حرق ستين شخصًا صليبيًا أحياء داخل الكنيسة، ولاذ باقى المائة وخمسين صليبيًا بالفرار، لكن البلغار تعقبوهم حتى لحقوا بهم فأصابوا بعضهم بجراح خطيرة[٤٨] ولقى البعض الآخر مصرعه؛ ونتيجة لهذا الصدام الذى وقع بين الصليبيين والبلغار، تأزمت الأمور أمام والتر المفلس تأزمًا لم يجد معه مناصًا من الرحيل عن مدينة بلجراد Belgrade[٤٩] - بعد أن قضى بها ثلاثة أو أربعة أيام -[٥٠]، بمن بقى بجانبه من الصليبيين، خاصة وأنه كان هاربًا فى غابات بلغاريا تجنبًا لضرر قد يصيبه من جراء الاشتباك الحادث بين أتباعه الصليبيين والبلغار[٥١]، وهنا أيقن والتر المفلس أنه بالفعل يقود مجموعة من الجامحين العنداء الذين لا يعرفون للانضباط ولا للنظام معنى ولا يكترثون بما يفعلون، ولعل ذلك لقلة خبرتهم الحربية[٥٢].

وعلى أية حال، فقد انفصل والتر عمن اتبعوا شهواتهم ورغباتهم فى السلب والنهب، حيث صاروا لا يخضعون لأية قيادة، وتحرك مع بقية عسكره من الصليبيين سالكًا طريقًا فيه الحكمة والحذر مجتازًا بهم غابات بلغاريا الكثيفة فى ثمانية أيام[٥٣]، حتى انتهى السير به إلى مدينة نيش Nich - وهى من المدن الثرية الواقعة وسط مملكة بلغاريا - فى ١٨ يونية ١٠٩٦م[٥٤]، وهناك استقبله نيقتاس Nicetas حاكم المدينة استقبالا حسنًا، فتقدم والتر شارحًا له ما لحق به وجيشه من الخسارة، وشكى إليه النكبة التى حاقت به ظلمًا - على حد قوله - بشعب الله على يد البلغار، وطلب منه أن يعوضه عن ذلك كله، فما كان من نيقتاس إلا أنه عامله معاملة طيبة، ومنحه أسلحة ونقودًا على سبيل التعويض، كما سمح له وأتباعه من صليبى الغرب الأوروبى أن يشتروا ما يحتاجونه بثمن معقول، وكيل لا تطفيف فيه، بعد أن منحه تصريحًا بالشراء والتجارة مع البلغار، وأمدهم بمرشدين يدلونهم على بقية الطريق من نيش Nich إلى القسطنطينية، بل وأمن رحلتهم عبر الأراضى البلغارية، وحتى وصولهم إلى العاصمة الإمبراطورية[٥٥].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن حسن معاملة نيقتاس حاكم إقليم بلغاريا والمقيم فى نيش لوالتر المفلس وقواته، إنما تعود إلى أوامر الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس الأول كومنين Alexius I Comnenus التى أصدرها فور وصول رسالة الدوق نيقتاس - والتى طرح فيها تقدم الصليبيين بقيادة والتر وعبوره للأراضى البلغارية، والأعمال التى قام بها هؤلاء الصليبيون من نهب وسلب لأراضيه - بحسن معاملة الصليبيين، وإمدادهم بما يحتاجونه من طعام ومؤن ومرشدين، لكن ذلك يكون تحت رقابة مشددة حتى لا يقع ما لا يحمد عقباه بعد ذلك بين الصليبيين ورعاياه البلغار(٥٦).

وأيا ما كان الأمر، فبعد أن قضى والتر المفلس أسبوعًا كاملاً فى المدينة البلغارية نيش، فإنه تقدم ببقية جنده مع المرشدين الذين هم فى الأصل بمثابة حرس إمبراطورى نحو القسطنطينية مارًا بالمدن البلغارية صوفيا Sofia(٥٧)، فيليبوبوليس Philippopolis(٥٨)، ثم أدرنة (أدريانوبل Adrianople) دون أن يقع بينهم وبين البلغار من الأحداث ما يستوجب الأسف، ووصل والتر المفلس إلى مدينة قسطنطين Constantin فى ٢٠ يوليو ١٠٩٦م(٥٩).

وهناك التقى والتر المفلس بالإمبراطور البيزنطى ألكسيوس Alexius، ونجح فى الحصول منه على إذن يسمح له بإنزال جيشه قرب القسطنطينية، وبعقد سوق للتجارة يستطيع الصليبيون من خلاله أن يتزودوا بما يحتاجون إليه من ضروريات لازمة لرحلتهم، وحتى حين وصول جيش بطرس الناسك Pierre L'Ermite من أوروبا، لينضموا إليه متجهين نحو الأراضى المقدسة(٦٠).

أما عن حملة بطرس الناسك، فقد بدأت هى الأخرى التحرك فى التاسع عشر أو فى العشرين من شهر إبريل عام ١٠٩٦م(٦١)، مغادرة لمدينة كولونيا Colonia(٦٢) الألمانية، حيث إن بطرس كان قد أقام بها لجمع أعداد جديدة من الجنود الصليبيين كما سبق الذكر(٦٣) إذ اجتمع لديه حشد هائل من المشاة والفرسان(٦٤)، أما باقى قوات جيشه فكان غالبيتها من المعدمين وأرقاء الأرض من أهل الريف وسكان المدن(٦٥) قدر عددهم بخمسة عشر ألفا(٦٦). وعلى أية حال، فقد غادر بطرس الناسك مدينة كولونيا فى صحبة هذه الأعداد الكبيرة مارًا بمدن لوثارنجيا Lothringia، وفرانكونيا Franconia، ثم بافاريا Bavaria فإقليم أستريا (النمسا)، متبعًا نفس طريق والتر المفلس حيث سار بحذاء نهر الراين، ومنه إلى الدانوب(٦٧) حتى وصل إلى أراضى مملكة المجر(٦٨). وعند مدينة ماليفيلا Malevilla (سملين Semlin) فوجئ بطرس الناسك بما لم يكن يتوقعه حيث رأى أسلحة الستة عشر صليبيًا من أتباع والتر المفلس معلقة على أسوار المدينة، كما تنامى إلى سمعه الاتفاق الذى تم بين الكونت المجرى Guzh حاكم مدينة ماليفيلا، والقائد العسكرى فى مدينة بلجراد البلغارية، هذا الاتفاق الذى نص على إبادة الصليبيين

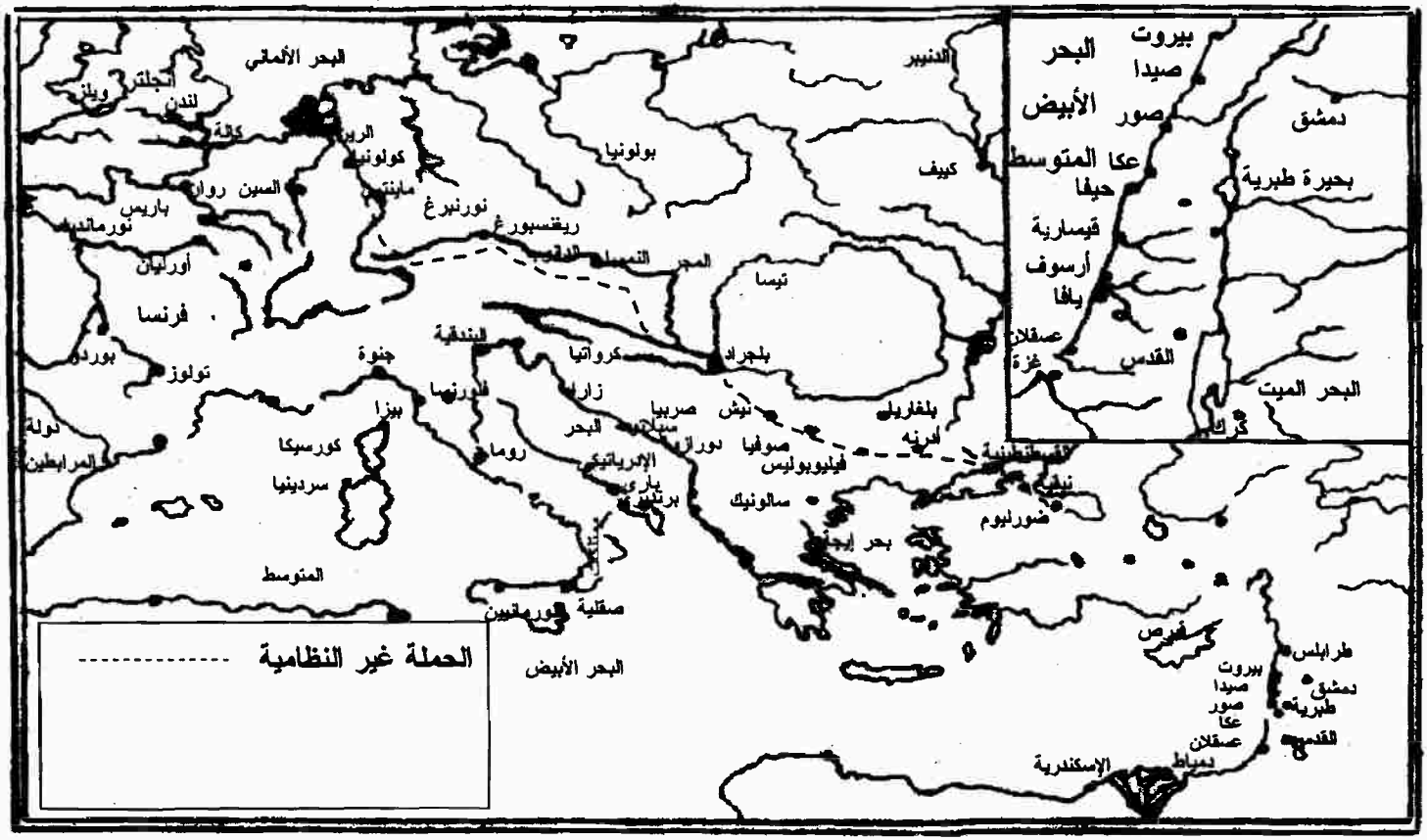

شكل رقم (٦) خريطة تبين خط سير حملة والتر المفلس Walter Sans –Avoir عبر بلاد البلغار

ونهب ما يحملون من أمتعة جزاءً لما فعلوه ببلادهم من سلب ونهب وتخريب، وكذلك العمل على وضع خطة مشتركة يستطيعا من خلالها وقف أى هجوم مسلح عليهما من قبل الصليبيين[٦٩]، ولعل هذا ما أثار غضب بطرس الناسك، فقرر الهجوم على مدينة ماليفيلا وأهلها المجريين، فأحدث بهم مذبحة مروعة، راح ضحيتها أربعة آلاف مجرى، الأمر الذى دفع بالملك المجرى كولمان الأول Coloman I لتجهيز جيشه والتوجه نحو بطرس ورفاقه ثأرًا لما ارتكبوه فى حق مدينته وشعبه[٧٠] مما أضطر بطرس لحل معسكره، ليعبر برفاقه نهر الساف Save، وكانوا قد استولوا على جميع القوارب الراسية على طول النهر، والتى تبلغ ما يقرب من المائة وخمسين قاربًا، غير أن هذه القوارب لم تكن كافية لنقلهم نظرًا لكثرة أعدادهم إلى جانب ما يحملونه معهم من ماشية ودواب وأمتعة إضافة إلى ما سلبوه من المدينة المجرية ماليفيلا؛ مما جعل جنود بطرس الناسك يجمعون كمًا هائلاً من الأخشاب لصنع قوارب تكفى لعبورهم النهر، ولكن نظرًا للخوف الشديد الذى سيطر عليهم خشية وقوع هجوم مباغت من قبل المجريين، فقد أسرعوا فى العبور من غير روية مما أدى إلى غرق الكثير منهم فى ٢٦ يونية ١٠٩٦م[٧١].

لكن هل كان لتلك الأفعال التى ارتكبها الجيش الصليبى بقيادة بطرس الناسك، فى مدينة ماليفيلا المجرية صدىً فى الأوساط البلغارية؟

يبدو أن اعتداء الصليبيين على مدينة ماليفيلا أثار فزع حاكم الإقليم البلغارى نيقتاس Nicetas، حيث تسرب الخوف إلى نفسه من أن ينزل به هؤلاء الصليبيون نفس العقاب، لأنه لم يكن بريئًا - على حد قول وليم الصورى William of Tyre - من براثن الاعتداء على الصليبيين أتباع والتر المفلس Walter Sans- Avoir فى بلجراد[٧٢] ولهذا فقد قام نيقتاس عندما علم بتقدم القوات الصليبية، وعلى رأسها بطرس الناسك، نحو بلجراد Belgrade عابرةً نهر الساف Save - بإصدار أمر عسكرى لقواته المرابطة على الحدود بين بلغاريا والمجر بتشديد الرقابة عليهم، هذا فى الوقت الذى حاول فيه الإشراف على عبورهم للنهر، حتى يجبرهم على أن يستخدموا فى عبورهم مخاضة واحدة، حتى يمكنه السيطرة عليهم[٧٣]، كما قرر إرسال عدد من قواته المؤلفة من البشناق Petchenegs والمجريين المأجورين، بالإضافة إلى الجند البلغار الذين هم من أهل الإقليم[٧٤] - ويبذلون لقائدهم نيقتاس Nicetas الطاعة العمياء - على قوارب لمنع عبور جند بطرس الناسك إلا فى الموضع المتفق عليه، ولكن الأخير نجح فى عبور نهر الساف فى ٢٦ يونيو ١٠٩٦م[٧٥]، بعد أن اصطدم بقبائل البشناق - الذين وضعتهم الدولة البيزنطية على حدودها كحاميات للدفاع عن تلك الحدود[٧٦] - حيث تمكن بطرس الناسك ورجاله من إغراق سبعة قوارب للبشناق، ووقع فى الأسر كل من كان فى تلك القوارب من الجند البشناق الذين بلغ عددهم سبعة رجال فتقرر قتلهم على يد الصليبيين، واستطاع بطرس الناسك Pierre L'Ermite بذلك أن يتقدم بقواته تجاه الشاطئ

الآخر لنهر الساف، وأمام مدينة بلجراد البلغارية ضرب الصليبيون معسكرهم[٧٧]، حيث وجدوا المدينة مهجورة من أهلها[٧٨]. ويبدو أن مرد ذلك يعود إلى أن نيقتاس حاكم الإقليم لم يكن لديه من الجند ما يكفى لمواجهة مثل هذه الحشود الضخمة من الصليبيين لأنه كان قد أرسل عددًا كبيرًا من قواته العسكرية لمرافقة والتر المفلس وأتباعه من الصليبيين بناءً على أوامر الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس Alexius[٧٩]؛ ولأن نيقتاس كذلك لم يكن واثقًا تمامًا من وسائل الدفاع عن مدينة بلجراد، فقد تراجع هاجرًا إياها نحو المدينة البلغارية نيش Nich، حيث مقر القيادة الحربية للإقليم[٨٠].

أما عن موقف أهل المدينة البلغارية بلجراد من هذا الزحف الصليبى نحوهم، فإنهم شعروا كما شعر نائب بلجراد العسكرى، وحاكم الإقليم البلغارى نيقتاس بالخوف الشديد على حياتهم وممتلكاتهم؛ ولهذا غادروا المدينة ومعهم مواشيهم ودوابهم، ولاذوا إلى الغابات فرارًا لما بها من المخابئ والأماكن السرية والجبال[٨١]. عندئذ دخل الصليبيون مدينة بلجراد ونهبوها ثم أشعلوا بها النيران[٨٢].

وهنا ذكر وليم الصورى أن القائد الذى كان مرابطًا فى بلجراد للدفاع عنها هو نيقتاس حاكم الإقليم البلغارى، وليس نائبه العسكرى[٨٣]، فى حين يذكر بعض المؤرخين، أن الأمر اختلط على المؤرخ الصليبى وليم الصورى، إذ أن القائد الذى كان موجودًا للدفاع عن مدينة بلجراد هو النائب العسكرى للمدينة وليس نيقتاس، معتمدين فى ذلك على أن ألبرت دى أكس Albert d'Aix عندما تحدث عن مسيرة والتر المفلس Walter Sans- Avoir فى بلاد البلغار ذكر أن نيقتاس كان بمدينة نيش Nich، وظل بها حتى تحرك والتر وجيشه فى ١٨ يونية نحو القسطنطينية، وأن الذى أحسن استقبال والتر المفلس، وسمح له بعقد سوق هو نيقتاس، أما نائبه العسكرى فإنه رفض له السماح بشراء الضروريات اللازمة من المؤن والطعام، كما أن مغادرة والتر لنيش كانت فى ١٨ يونية ١٠٩٦م، ووصول بطرس لمدينة بلجراد كان فى ٢٦ يونية ١٠٩٦م. فليس من المعقول خلال تلك الفترة القصيرة أن يكون نيقتاس ترك مقر القيادة فى نيش البلغارية واتجه إلى بلجراد ثم عاد وانسحب منها عندما علم بقدوم جيش بطرس الناسك Pierre L'Ermite[٨٤].

ومن هنا يمكن القول أنه ليس من المستبعد أن يكون القائد العسكرى الذى وجد بمدينة بلجراد Belgrade هو نيقتاس Nicetas حاكم الإقليم البلغارى، وذلك لسببين:

أولاً - أن نيقتاس كان قد علم من والتر المفلس أثناء إقامته بمدينة نيش البلغارية أن بطرس الناسك يتبع أثره فى جموع ضخمة[٨٥]، ولذا تحرك نيقتاس إلى بلجراد للقائه والاتصال بحاكم المدينة المجرية ماليفيلا Malevilla (سملين Semlin) لعمل خطة مشتركة يستطيعا من خلالها وقف أى هجوم مسلح من قبل صليبى الغرب الأوروبى على

البلاد[٨٦].

ثانيًا - أنه ليس من الجائز أيضًا أن يعلم نيقتاس المسئول عن حكم إقليم بلغاريا أن ثمة أعداد كبيرة من الجيوش الصليبية قادمة عبر بلاده، وقد يقع منها من أحداث الشغب والنهب والسلب مثلما حدث من جماعة والتر المفلس[٨٧]، ويجلس قابعًا بمقر حكمه فى نيش، ويترك حدود بلاده دون الدفاع عنها ضد هؤلاء الصليبيين، وينتظر حتى قدومهم إليه، وقد يفعلوا به وبسكان إقليم بلغاريا ما يؤدى إلى زعزعة أمن البلاد، وتشتيت أهلها، خاصة مع كثرة أعدادهم، وافتقارهم إلى النظام أثناء سيرهم، وقد عبرت أميرة البلاط البيزنطى أنا كومنينا Anna Comnena عن تلك الكثرة بقولها: "إن الصليبيين فاضت بهم الحماسة والحمية، فتزاحموا وساروا عبر جميع الطرق، وجاء مع هؤلاء المحاربين حشد من المدنيين كانوا فى كثرتهم كرمل شاطئ البحر، أو كنجوم السماء فى عددها... وكانوا أشبه بروافد متعددة المنابع..."[٨٨].

ثالثًا - أنه ليس من الضرورى أن تكون معاملة نيقتاس Nicetas السمحة تجاه رجال والتر المفلس Walter Sans- Avoir سببًا فى نجاته وإقليمه من النهب والسلب الصليبى من قبل بطرس الناسك Pierre L'Ermite ورفاقه، وليس أدل على ذلك من المعاملة الطيبة التى بادر بها الملك المجرى كولمان الأول Coloman I تجاه الصليبيين من أصحاب والتر المفلس وبطرس الناسك، وسماحه لهم بعقد سوق للتبادل التجارى، لقضاء حاجاتهم الضرورية من المؤن والطعام، ومع ذلك لم يسلم من هجماتهم، وسلبهم ونهبهم وقتلهم لأهل بلاده المجريين وتخريب مدنهم[٨٩]. ومهما يكن من أمر، فعلى إثر تقدم جيش بطرس الناسك نحو مدينة بلجراد Belgrade، فقد تقهقر حاكم الإقليم البلغارى نيقتاس نحو نيش Nich لعله يعيد ترتيباته، وينظم صفوف قواته لملاقاة هذه الحشود الضخمة والاستعداد لها، واستخدام السلاح إذ ما تعرضوا للمدن والقرى البلغارية بالسلب أو النهب[٩٠] وفى ذات الوقت يقوم بتجهيز المؤن والأسواق لاستقبال بطرس الناسك وجيشه بناءً على تعليمات الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس الأول Alexius I الذى أصدر أوامره إلى عماله على الأقاليم بمراقبة رجال بطرس الناسك، فور علمهم بنزولهم على الأراضى البلغارية، وبث العيون من حولهم حتى لا يحيدوا عن الطريق المرسوم لهم[٩١] وإمدادهم بالزاد على طول الطريق بشرط التزام الهدوء[٩٢]. كما أمر الإمبراطور البيزنطى أيضًا بإرسال بعض الأشخاص الذين يجيدون اللغة اللاتينية للتفاهم معهم والعمل على تسوية أية خلاف قد يقع بين الصليبيين والبلغار من أهل البلاد[٩٣]، ولعل ذلك لعلم الإمبراطور ألكسيوس بسوء مسلك الصليبيين وما هم عليه من اندفاع وجموح وطبع فاسدة"[٩٤].

وعلى أية حال، فقد تابع بطرس الناسك رحلته فى بلاد البلغار فسار من بلجراد

بمن معه من الصليبيين ثمانية أيام اجتاز خلالها الغابة البلغارية وهى كثيفة بالغة الاتساع، وخرج منها نحو مدينة نيش، وسار خلفه سائر الجيش بما معه من عربات ومركبات وقطعان الماشية والدواب[٩٥]، وبعد أن عبر بطرس وأتباعه من صليبى الغرب الأوروبى نهر مورافا Morava - الذى يجرى إلى جوار مدينة نيش من جسر صخرى هناك - فإنهم ضربوا معسكرهم على ضفة هذا النهر، فى الثالث من يوليه ١٠٩٦م[٩٦].

وعندئذ قام نيقتاس حاكم الإقليم البلغارى بإخطار الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس الأول فى القسطنطينية بقدوم بطرس، وأخذ ينتظر الموظفين والحرس العسكرى الإمبراطورى اللازمين لحراسة الصليبيين إلى القسطنطينية[٩٧]. وعلى الرغم من أن نيقتاس كان يتوفر لديه فى نيش حامية كبيرة من الجند، بالإضافة إلى الجند المأجورة من البشناق petchenegs والمجريين Magyars، والذى قام بتجنيدهم حديثًا ضمن قواته، إلا أنه لم يكن فى غنىً عن أى واحد منهم لمرافقه بطرس الناسك Pierre L'Ermite وحراسته، إلا بعد أن يلتقى بالجنود القادمين من العاصمة الإمبراطورية[٩٨].

ولعل هذا يدل دلالة واضحة على أن نيقتاس تعلم الدرس جيدًا، إذ قرر أن لا يرسل قواته كاملة مع بطرس الناسك كما فعل من قبل مع والتر المفلس[٩٩]، حتى لا يواجه نقصًا فى عدد جنده إذ ما تعرضت بلاده لغزو صليبى آخر.

وكيفما كان الأمر، ففى الفترة التى أقام فيها بطرس وجيشه بمدينة نيش حدث أن أخذت المؤونة التى بحوزتهم فى النفاد، أثناء رحلتهم عبر الغابة البلغارية من بلجراد Belgrade إلى نيش، وهنا أصبح المعسكر الصليبى يواجه نقصًا بينًا فى الطعام وقله الأقوات[١٠٠]. وعندئذ بعثوا برسالة إلى نيقتاس Nicetas حاكم مدينة نيش البلغارية يتوسلون إليه فى لهجة رقيقة أن يأذن لهم بإقامة سوق بشروط كريمة وأسعار معتدلة، وتكون السوق حافلة بمتطلبات الحياة اليومية الضرورية لهؤلاء القوم الحجاج الذين خرجوا إمتثالاً للأوامر الإلهية - على حد زعمهم[١٠١] - ولما كان جيش بطرس الناسك بالغ الضخامة، وبقاؤه فى نيش زمنًا طويلاً قد يؤدى إلى إحداث شغب بين الصليبيين والبلغار لا يستطيع نيقتاس كبح جماحه، فإنه أجاب طلبهم بشرط أن يبعثوا له برهائن من رجالهم، تأكيداً منهم بعدم قيامهم بأى عمل من أعمال العنف والسلب والنهب قد يصيبون به الأهالى البلغار العاملين بالسوق، فما كان من الصليبيين إلا أن ارتضوا بهذا الشرط، وتم الاتفاق بين الجانبين على ذلك[١٠٢]، ولضمان حسن نية بطرس الناسك تجاه الحاكم البلغارى، فقد سلمه الرهائن من الشخصيات البارزة فى جيشه وهم: جوتييه جاليريه Gautier de Galeran، وجودفرى بوريل أستامبس Godefroi Burel de Estampes[١٠٣]، وعندئذ أعرب الحاكم البلغارى نيقتاس عن استعداده لإمدادهم بما يحتاجون إليه إذا لم يحدثوا أى شغب[١٠٤].

ويبدو أن هذا الاتفاق الذى جرى بين نيقتاس وبطرس الناسك أدخل الطمأنينة على المواطنين البلغار، فأمضوا حاملين معهم بضائعهم إلى السوق، كما سمح للحجاج بأن يشتروا جميع ما يلزمهم، وتوافرت بذلك كميات هائلة من الزاد لكل الجيش[١٠٥]، وجرى التعامل بين الجانبين بيعًا وشراء على أحسن ما يكون التعامل[١٠٦]، وأحسن سكان مدينة نيش البلغارية إلى الصليبيين وأخذوا يوزعون عليهم الطعام ويجودون بالصدقات على البؤساء والفقراء منهم، بل إن بعض البلغار طلبوا الانضمام إلى الحجاج الصليبيين فى سيرهم نحو الأراضى المقدسة[١٠٧].

وعلى أية حال، فقد ظل الصليبيون أمام مدينة نيش البلغارية - أى من الثالث إلى الرابع من يولية ١٠٩٦ م - يومًا واحدًا دون حدوث أى شغب قد يؤدى إلى وقوع صدام بين البلغار الصليبيين، وهنا أعاد الحاكم البيزنطى للإقليم البلغارى نيقتاس Nicetas الرهائن الذين كانوا بحوزته إلى بطرس الناسك Pierre L'Ermite وقومهم من صليبى الغرب الأوروبى[١٠٨]. وفى صبيحة اليوم الخامس من يولية ١٠٩٦م، وبينما الصليبيون يغادرون المدينة البلغارية نيش فى طريقهم نحو مدينة صوفيا Sofia البلغارية[١٠٩]، إذ بطائفة من الألمان قدر عددهم بمائة شخص عمدت إلى إشعال الحرائق ببعض الطواحين المقامة على نهر مورافا Morava خارج المدينة، وكان ذلك نتيجة لما أثاروه من شجار وصل إلى درجة العنف مع أحد سكان المدينة البلغارية نيش أثناء شرائهم بعضًا من حاجياتهم[١١٠]، وقد عبر المؤرخ الصليبى وليم الصورى William of Tyre عن ذلك بقوله: " بينما كان الجانب الأكبر من الجيش الصليبى، إن لم يكن الجيش كله قد أخذ فى الرحيل، إذ بجماعة قليلة من طغاة الناس ودعاة الفوضى، ممن يستحقون لعنة الله عليهم قد حدثتهم نفوسهم بإحداث شغب تافه. . . . أثناء شرائهم بعض ما يلزمهم من رجل بلغارى، فانسحبوا قليلاً من الصفوف التى كانت قد رحلت وأضرموا النار فى سبع طواحين كانت موجودة قرب الجسر وفوق النهر الذى يجرى إلى جوار مدينة نيش البلغارية، فأتت النار عليها كلها حتى صارت رمادًا. . "[١١١].

ولم يكتف الصليبيون بذلك بل راحوا يقذفون بالنار بيوت طائفة من البلغار كانت تقع خارج أسوار مدينة نيش فأحرقوها هى الأخرى، وعندما فرغ هؤلاء الصليبيون الألمان من جريمتهم هذه أسرعوا للانضمام إلى بقية الجيش الصليبى حيث ساروا وكأنهم غير شاعرين بما ارتكبوه من الآثم[١١٢].

ويعد هذا التصرف المشين من قبل هؤلاء الصليبيين الألمان تجاه البلغار الأبرياء من أهل البلاد كالقشة التى قسمت ظهر البعير، لأن هؤلاء الصليبيين بفعلتهم تلك قد ضربوا بالعهود والمواثيق التى قطعوها مع الحاكم البيزنطى لإقليم بلغاريا نيقتاس عرض الحائط، إذ تعهدوا بحفظ الأمن وعدم إحداث شغب أو فوضى بالبلاد، والتعرض

لممتلكات الشعب البلغارى وسلامة أراضيهم وأرواحهم خاصة بعد اللقاء البالغ اللطف والمعاملة الكريمة التى عاملهم بها نيقتاس[١١٣]. ولكن الأخير رأى أن تصرف الصليبيين بهذا الشكل يعد بمثابة نكران لأفضاله عليهم، ولذا فإنه اضطر لتدبير خطة كى يعاقبهم بها بدلاً من تقديم ومتابعة الإحسان إليهم، وترمى هذه الخطة إلى القضاء عليهم قضاءً مبرمًا، إذ عدهم جميعًا لصوص مخربين وأخذ الجيش الصليبى كله بجريمة شرذمة قليلون[١١٤]. ومن ثم فقد استدعى إليه جنده خاصة بعدما لجأ إليه الأهالى البلغار من سكان المدينة البلغارية نيش Nich يشكون إليه ما فعله الصليبيون بهم من إحراق لمنازلهم وطواحينهم، فأمر الأهالى وجنده من الفرسان الخيالة، وما انضم تحت لوائه من الكومان Cumans[١١٥] والمجريين Magyars والبشناق Petchenegs بحمل أقواسهم المصنوعة من العظام[١١٦]، كما وضعوا أعلامهم وبيارقهم على حرابهم، وراح نيقتاس Nicetas يشجعهم جميعًا بالقول والعمل على مطاردة الصليبيين للثأر لما ارتكبوه بهم، وأخذوا يتعقبون بطرس الناسكPierre L'Ermite الذى كان قد سار فى أمان مع جيشه بصفته قائد الجيش والمسئول الأول عن هؤلاء المتشرذمين[١١٧]. ولعل هذا الانسجام الذى حدث بين القائد البيزنطى حاكم إقليم بلغاريا نيقتاس Nicetas والأهالى البلغار جعلهم كرجل واحد، توحدت مشاعرهم، وتقدموا مهاجمين الصليبيين حيث كروا على مؤخرة الجيش الصليبى كرة عنيفة[١١٨] وراحوا يعملون سيوفهم فيهم، حتى أن الصليبيين الذين تأخروا فى الانضمام إلى صفوف الجيش الصليبى والأبرياء العزل من النساء والأطفال والشيوخ لم يسلموا من تلك الهجمة الشرسة للبلغار، إذ أخذ الأخيرين بذلك البرىء بجريرة المذنب، واستولوا على العربات والمركبات، التى كانت تحمل شتى أنواع المؤونة والطعام، واصطحبوا الشيوخ والعجزة والنساء والصبيان والفتيان - الذين لم يستطيعوا اللحاق ببقية الصليبيين - مقيدين، وساروا بهم بعد أن أعملوا الذبح والأسر فى عدد كبير منهم قاصدين مدينة نيش ومعهم الغنائم والسبايا[١١٩].

وبينما تجرى هذه الأحداث، كان بطرس الناسك قد تقدم بطليعة الجيش وكبار رجالات الحملة الصليبية، وهم على جهل تام بالكارثة التى أصابت رفاقهم الصليبيين، حتى طالعهم رسول يدعى لامبرت Lambert حاملاً إليهم نبأ ما وقع بين الصليبيين وشعب البلغار، وأسهب لهم فى شرح قصة القبض على رفاقهم من صليبى الغرب الأوروبى إسهابًا ما كاد يصافح أذنى بطرس حتى نادى فى المعسكر وكبار رجالات الجيش أن يوافوه، واتفقوا على العودة عبر الطريق الذى تقدموا منه طوال اليوم كله[١٢٠].

وعندما طالعتهم جثث إخوانهم من الصليبيين - وكانت برهانًا على المذبحة - لم يستطيعوا إمساك أنفسهم عن البكاء والعويل، ثم وقفوا أخيراً وللمرة الثانية أمام مدينة نيش البلغارية فى المكان الذى سبق وأن عسكروا فيه من قبل مجمعين إجماعًا عامًا على

أن يعرفوا أسباب تلك الفاجعة التى ارتكبها البلغار بإخوانهم الصليبيين، ومحاولة إزالة دواعى النزاع والفرقة بين الجانبين، حتى يستتب السلام، ويتمكن الصليبيون من متابعة رحلة حجهم فى أمان أكثر نحو الأراضى المقدسة(١٢١).

ولذا فقد أرسل بطرس الناسك Pierre رسلاً من قبله إلى نيقتاس Nicetas حاكم المدينة وكبار القوم من البلغار كى يتقصوا الحقائق والظروف التى أفضت إلى ذلك الشغب، وعندما وقف الرسل على أسباب هذا الشقاق تبين أن الأهالى البلغار لم يعمدوا إلى حمل السلاح جزافًا وبلا مبرر يدعوهم إلى الغضب. عندئذ بذل الرسل الصليبيون غاية جهدهم محاولة منهم لإعادة السلام إلى مجراه، بأن يعادَ إلى رفاقهم من الصليبيين كل ما فقدوه من الغنائم والمتاع وافتداء الأسرى(١٢٢)، وبينما كان الرسل وعلى رأسهم بطرس الناسك يسعون حثيثًا للوصول إلى اتفاق يرضى الطرفين البلغارى والصليبى؛ إذ بألف شاب من المتهورين الصليبيين يهاجمون أسوار مدينة نيش Nich البلغارية، انتقامًا لما وقع عليهم من أضرار، لكن حامية المدينة ردتهم على أعقابهم وقامت بهجوم مضاد، لعله يخفف من شدة الهجمة الصليبية عليهم(١٢٣).

وإزاء هذا حاول بطرس تهدئة ثائرة جنده، وإزالة ما قد يؤدى إلى مذبحة أخرى، فأختار بعضًا من رجاله من أصحاب النفوذ القوى داخل الجيش، وأرسلهم لتهدئة هؤلاء الجنود الصليبيين، ومنعهم من مهاجمة الأهالى البلغار، لكن محاولته هذه لم تجد نفعًا، ورفض الجنود الاستماع لتحذيره. وعند ذاك أصدر أوامر صريحة إلى الجيش عن طريق المنادين بالتزام الطاعة وعدم تقديم أية مساعدة لهؤلاء المتمردين الذين يريدون شجب السلام بين البلغار والصليبيين(١٢٤). أما على الجانب البلغارى، فإن الرسل الذين ذهبوا لعمل وفاق بين الطرفين الصليبى والبلغارى؛ فإنهم رأوا أن الأهالى البلغار لا يمكن تهدئة ثائرتهم(١٢٥)، بل إن غضبهم راح يزداد عنفًا بين لحظة وأخرى(١٢٦)، مما دفع بالرسل للعودة إلى معسكر الجيش الصليبى خارج المدينة البلغارية نيش(١٢٧)، وعندما شعر الأهالى البلغار بالانقسام الذى دب بين صفوف الجيش الصليبى استغلوا ذلك لصالحهم، وأيقنوا أنه من السهل عليهم هزيمة هؤلاء الصليبيين الثائرين، وعندئذ فتحوا أبواب المدينة، وخرجوا يحملون السهام والحراب مندفعين نحو الصليبيين، فقتلوا منهم ما يقرب من خمسمائة رجل، وفر الباقون فغرق بعضهم فى النهر أثناء الفرار(١٢٨).
وبعد هذه الكارثة أرسل بطرس الناسك رسولاً بلغاريًا - كان قد قام برحلة حج إلى بيت المقدس - إلى نيقتاس من أجل الوصول إلى اتفاق سلام، واتفق الطرفان بالفعل على وقف أعمال القتال بين الجانبين ومتابعة بطرس الناسك لرحلته.

هذا فى الوقت الذى قام فيه الخيالة الصليبيون إلى حمل أسلحتهم لمساعدة رفاقهم الذين لم يعودوا قادرين على تحمل الأهوال التى انصبت على رفاقهم(١٢٩)، ولم يستطع

رجال بطرس وفى مقدمتهم رينو Renaud، وفوشيه Foucher أن يمنعوا الثائرين عن عزمهم، فدارت معركة وحشية بين الجانبين البلغارى والصليبى أسفرت عن مذبحة مروعة، ولم يقدر الصليبيون أن يصمدوا أمام ضغط البلغار عليهم، فتخلوا عن موضعهم ولاذوا بأذيال الفرار، وتبعهم الجيش كله[١٣٠]، وجد البلغار فى أثرهم، وقتلوا منهم عددا كبيراً، قدر بعشرة آلاف رجل، واستولوا على خزانة بطرس الناسك Pierre L'Ermite ونقوده وكميات من الذهب[١٣١] والعربات التى كانت تحمل المؤن والطعام للجيش، كما أسروا الكثير من النساء والرجال والأطفال، وعادوا بالغنائم إلى مقر الدوق فى نيش Nich [١٣٢]. أما من نجوا من أيدى البلغار فقد اختفوا فى الجبال والغابات والأماكن المهجورة[١٣٣]. ولعل ما أصاب بطرس ورجاله الصليبيين من هزيمة قاسية، إنما يرجعه البعض إلى أن الجيش الصليبى كان أشبه بعصابة منه بجيش منظم[١٣٤]. ولم يكن الجنود الصليبيون ليضاهئوا جنوداً محترفين، ولذلك وقعوا فريسه سهلة فى أيدى البلغار أهل البلاد، حيث قتلوا منهم الكثير وأسروا العديد من نسائهم وأطفالهم[١٣٥].

هذا فى الوقت الذى صفق فيه البيزنطيون وهللوا لما فعله البلغار بالصليبيين، وفرحوا للمعاناة التى عاناها الأخيرون من الحاجة والفقر والعوزة، وانفراط عقد قوتهم، وربما يعود ذلك الشعور إلى كراهية البيزنطيين للاتين[١٣٦] تلك الكراهية التى عبر عنها المؤرخ اليونانى نيقتاس الخونياتى Choniates Nicetas بقوله: "بيننا وبين اللاتين هوة سحيقة، فنحن أقطاب مستقلة لا يجمعنا بهم أى فكر مشترك، فهم متكبرون متغطرسون، يستهويهم الاستهزاء بلطف واعتدال عاداتنا، لكننا ننظر إلى جهلهم وغطرستهم كتدفق المخاط الذى يجعل أنوفهم فى الهواء"[١٣٧]. ويبدو فى كلمات بعض الباحثين ما يؤكد كذلك نظرية التباعد التام بين البيزنطيين واللاتين بالقول: "لما جاءت تجربة الحركة الصليبية، والتى تحمل الشعب البيزنطى خلالها الكثير من الإهانة وتكبد الخسائر الفادحة على يد الصليبيين، فإنها أسهمت فى تقوية الشعور البيزنطى بالكراهية والتشامخ على كافة شعوب الغرب بوصفهم شعب الله المختار"[١٣٨]. ويضيف أيضًا على ذلك قائلاً: "إن الحركة الصليبية ضخمت من هوة اللاتفاهم وأكدت أوجه الخلاف ودعمت الشقاق الأيديولوجى بين الشرق البيزنطى والغرب اللاتينى وبدا قادتها وجنودها فى أعين المجتمع البيزنطى كنوع غريب همجى من البشر. . . ."[١٣٩].

ومهما يكن من أمر، فما لبث أن تجمع بطرس الناسك من جديد إذ تقابل مع رينو دى بريه Renaud de Breis وجوتييه جاليريه Gautier Galeran وجود فرى بوريل Godefroi Burel، وفوشيه أورليان Foucher D'orleans، ومعهم خمسمائة من الفارين من صليبى الغرب الأوروبى[١٤٠] - وقد بدا لبطرس الناسك أن هذا هو الذى تبقى من جيشه الذى بلغ تعداده أربعين ألف رجل[١٤١]، ولم يكن بطرس يتوقع أن هناك من هو

مختبئ أو لاجئى فى الجبال والغابات، وأن كثيراً منهم لازالوا على قيد الحياة بعد هذه الكارثة التى حلت بهم -[١٤٢] وهناك وضعوا علامات من أجل أن يسترشد بها الصليبيين الذين اختفوا بالجبال والغابات البلغارية والقفار، كما أنهم أخذوا يدقون لهم الطبول، وينفخون فى الأبواق حتى تجمع حول بطرس الناسك Pierre L'Ermite ما يقرب من سبعة آلاف رجل ممن تعرفوا على العلامات أو الإشارات أو سمعوا الأبواق والطبول بعدما ظلوا متوارين بالجبال ثلاثة أيام[١٤٣].

وعلى أية حال، فإنه على الرغم من سلوك الصليبيين الطائش الذى أدى إلى ضياع ما يقرب من ألفى عربة نقل ومركبة محملة من أيديهم، إلا أنهم استشعروا العار إن لم ينجزوا حجهم فعادوا لمواصلة رحلتهم تحت ظروف بالغة المشقة[١٤٤]، فتجمعت القوات الصليبية المتشرذمة تحت لواء بطرس الناسك ومضوا فى طريقهم عبر الأراضى البلغارية، حيث وصل بطرس وما تبقى من جيشه إلى مدينة بيلا بلانكا Bela Palanka البلغارية - لم تذكر المصادر موقعها تحديداً، لكن يبدو أنها مدينة تقع بين نيش وصوفيا - فى شهر يوليو ١٠٩٦م، تلك المدينة التى هجرها سكانها عند مشاهدتهم الصليبيين، خوفًا من أن يحدث لهم ما سبق أن وقع بإخوانهم البلغار فى نيش من قبل. وعند مدينة بيلا بلانكا هذه توقف بطرس ورجاله حيث أقاموا معسكرهم، وذلك حتى يجمعوا محاصيل هذه الجهة، إذ أن القمح والفاكهة كانا قد نضجا، فقاموا بجمعهما والعيش عليهما، وظلوا بالمدينة الأخيرة لمدة ثلاثة أيام، استغلوها كلها فى جمع الغذاء والمؤن اللازمين لرحلتهم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنهم عكفوا منتظرين باقى زملائهم من الصليبيين الذين سبق وأن اختفوا فى الغابات والأحراش من سيوف البلغار، فتجمع لديهم ما يقرب من ثلاثين ألف رجل، كما انضم إليهم أيضًا عدد كبير من قطاع الطرق. وعندئذ أخذ الجميع طريقهم نحو مدينة صوفيا Sofia البلغارية[١٤٥].
وفى تلك الأثناء كان نيقتاس Nicetas الحاكم العام لإقليم بلغاريا قد أرسل رسلاً إلى الإمبراطور ألكسيوس الأول Alexius I فى القسطنطينية ليخبره بما نزل بشعب البلغار من نهب وسلب وآلام وما فعله الحجاج الصليبيون بمدينة نيش Nich وأهلها، وأن الصليبيين لم ينالوا عقابهم بعد، وما أن وصلت رسالة نيقتاس إلى الإمبراطور البيزنطى، حتى أرسل وفداً من قبله إلى بطرس الناسك وأتباعه، حيث قابلوه عند مدينة صوفيا Sofia (Strenitz) التى وصل إليها فى ١٢ يوليو ١٠٩٦م، وهناك ألقى عليه الرسل خطاب الإمبراطور[١٤٦] وجاء فيه ما نصه: "أيها السادة النبلاء العظام: لقد وصلت إلى سمع الإمبراطور شائعة تتضمن رميكم بتهمة شنيعة ذات طبيعة نكراء، وتقول أنكم سرتم سيرة خرقاء فى إمبراطوريته، وأنكم ارتكبتم أمراً إدًا فى حق سكان البلاد وحق رعاياه، وأثرتم القلاقل والاضطرابات، فإذا طمعتم فى أى وقت فى نوال عطفه، وأن تقعوا عند جلالته موقع الرضا، فإننا ننهاكم - بأمره - ألا تفكروا فى البقاء بأى مدينة من مدنه

أمرًا يجاوز ثلاثة أيام، وعليكم أن تشدوا رحالكم سريعًا إلى القسطنطينية فى انضباط ونظام تامين، وسندل الجيش على الطريق، ونعينكم بما تحتاجونه من الطعام بثمن معقول"[١٤٧]. ويضيف ألبرت دى آكس على ذلك: " أن الإمبراطور سيذلل لهم كل العراقيل والعقبات كما أنه سيتغاضى عن الأخطاء التى ارتكبها جنود بطرس ضد الدوق نيقتاس والبلغار. . . "[١٤٨].

ويبدو أن رسالة العاهل البيزنطى إلى بطرس قد أدخلت الطمأنينة إلى قلوب الصليبيين، فراحوا يشرحون للمبعوث الإمبراطورى ما أصابهم ونزل بهم على أيدى البلغار[١٤٩]. وعلى أية حال، فقد تحرك بطرس وصحبه، وتنفيذًا لأوامر الإمبراطور البيزنطى بترك مدينة صوفيا Sofia بعد ثلاثة أيام، متجهين صوب العاصمة الإمبراطورية دون أن يقع منهم أى شغب أو سلب ونهب، وكان ذلك للود والصداقة التى أظهرها لهم السكان المحليون من البلغار[١٥٠]، كما بذل لهم أهل مدينة فيليبوبوليس Philippopolis - عن طيب خاطر منهم - من الأموال والخيل والبغال ما يكفيهم. وخارج مدينة أدرنة Adrina التى وصل إليها بطرس Pierre ورفاقه فى ٢٤ - ٢٥ يوليو ١٠٩٦م، أرسل إليهم الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس Alexius رسلاً لتأدية التحية لهم، وأصدر قرارًا بالعفو عنهم. عندئذ تابع الصليبيون رحلتهم نحو بيزنطة - دون وقوع حوادث أخرى - فى أول أغسطس ١٠٩٦م[١٥١].

والسؤال الآن هو: ألم يحمل سوء مسلك جماعة بطرس الناسك فى الأراضى البلغارية من بلجراد Belgrade وحتى القسطنطينية الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس على أن ينزل بهم العقاب حين بلغوا عاصمته فى الأول من أغسطس ١٠٩٦م؟ خاصةً بعدما أحيط علمًا بما أحدثه الصليبيين بأراضيه وإقليمه البلغارى بدلاً من أن يحسن معاملته لهم؟!

يبدو أن المعاملة الطيبة التى نالها بطرس الناسك وجيشه من قبل الإمبراطور البيزنطى ألكسيوس إنما تعود إلى أن الإمبراطور البيزنطى طمع فى أن يستغل القوات الصليبية لصالحه الخاص، لترد له ما فقدته بيزنطة من قبل على يد الأتراك السلاجقة[١٥٢]، خاصة بعد هزيمة مانزكرت Manzikert[١٥٣] ١٦أغسطس ١٠٧١م[١٥٤]، ولهذا جاء لقاء بطرس وألكسيوس لقاءً كريمًا، كما بادر الأخير بتقديم الوعود لمساعدة بطرس والصليبيين لتحقيق غايتهم المنشودة التى خرجوا لأجلها من أوروبا وهى الاستيلاء على بيت المقدس[١٥٥].

كما يمكن القول أيضًا أن معاملة الإمبراطور ألكسيوس لبطرس وجيشه تعود إلى أن الأول كان يأمل أن يجد جيوشًا نظامية من الصليبيين أو فرقًا مرتزقة تعمل تحت إشرافه، ولكن إذا به يجد فرقًا عديدة مكونة من أناس لا يعرفون النظام، ولا يفكرون

إلا فى السلب والنهب[١٥٦].

ولعل فى كلمات أحد المؤرخين لخير دليل على ذلك إذ وصفهم "بالأفاقين والصعاليك، والمتشردمين والمخادعين، وذكر أن السمة المميزة لهم هى الغطرسة والعجرفة والوقاحة والصفاقة"[١٥٧]، ولذلك كان من الواجب على البيزنطى ألكسيوس أن يتخذ احتياطات كافية وعاجلة لحماية القرى والمدن التابعة لإمبراطوريته من تلك الأفواج الزاحفة من الغرب صوب بلاده، ومن ثم فقد كان حريصًا دائمًا ومنذ علم بتقدم القوات الصليبية بقيادة بطرس الناسك تجاه أراضيه على إرسال السفراء لمقابلتهم وتسهيل مهمتهم فى الحصول على ما يلزمهم من أسواق المدن البلغارية حتى يقلل من فرص السلب والنهب والاعتداء على أهل البلاد[١٥٨].

هذا بالإضافة إلى الأوامر التى أصدرها للكتائب الإمبراطورية والقوات المساعدة التى تعمل فى خدمة بيزنطة من البشناق Petchenegs والكومان Cumans وغيرهم بتعقب الصليبيين عن بعد ومراقبتهم، وذلك لحماية الأهالى البلغار من اعتداءاتهم إلى جانب ما قام به من تكريم لقاداتهم وتقريبهم إليه، ومنحهم العطايا والمنح كما فعل مع بطرس الناسك Pierre L'ermite[١٥٩].

وهكذا يتضح أن العاهل البيزنطى ألكسيوس حينما سمع عن مجيء قوات صليبية من الغرب عبر بلاده كان يأمل فى أن هذه القوات ستساعده على استرداد أملاكه من المسلمين[١٦٠]، لكنه بدلاً من أن يفعل ذلك فإنه اتجه إلى إطعام هؤلاء الصليبيين المتسللين لأراضيه، وتقديم العون لهم، ليتخلص منهم حتى لا يعثوا فى مدنه فسادًا ويأمن شرهم[١٦١]، وتقدمت القوات الصليبية تحت إمرة بطرس الناسك ووالتر المفلس Walter Sans-Avoir عبر آسيا الصغرى[١٦٢]، وعند كيفيتوت - بآسيا الصغرى - اشتبك الصليبيون مع الأتراك السلاجقة فى معركة عنيفة هزم فيها الصليبيون شر هزيمة حيث قتل والتر المفلس وهرب بطرس الناسك نحو بيزنطة فى أول أكتوبر ١٠٩٦م وتشتت الجمع الصليبى[١٦٣]. وهكذا أسدل الستار على أول فصل من فصول هذه المأساة الصليبية التى هلك فيها آلاف الجنود الأوروبيين. وأثبتت - وكما يوضح البعض - "أن الإيمان وحده ليس بكاف لتعبيد الطريق إلى بيت المقدس ما لم تصحبه الحكمة والنظام"[١٦٤].

***

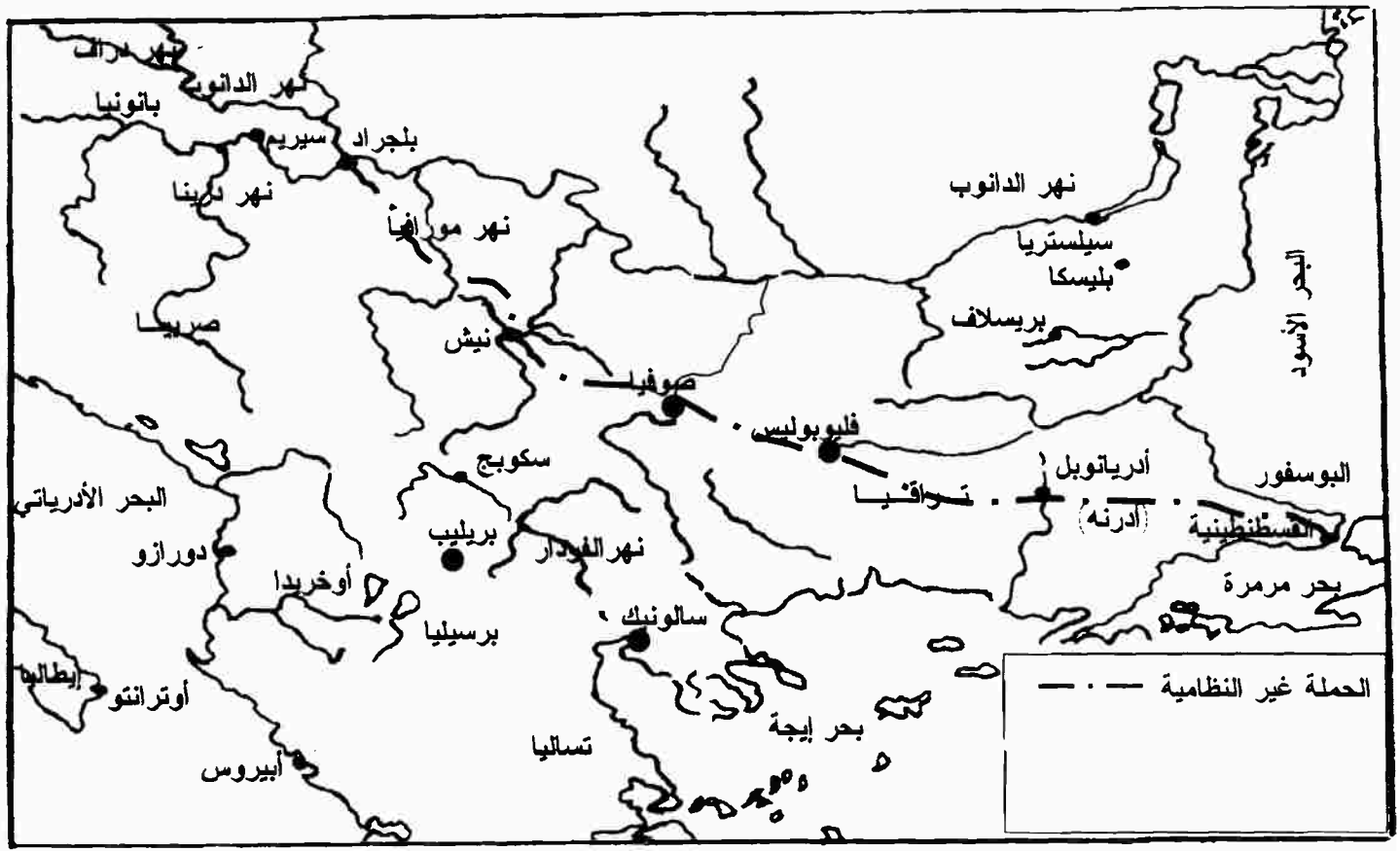

شكل رقم (٧) خريطة تبين خط سير حملة بطرس الناسك Perre I'Ermite عبر بلاد البلغار

هوامش الفصل الأول

(١) يعد والتر المفلس Walter Sans - Avoir واحدًا من أتباع بطرس الناسك Pierre L'Ermite، إذ كان نبيل المولد، فارسًا فطنًا ممتازًا، وجنديًا قديرًا تميز بشجاعته الفائقة فى فن القتال والحرب، وهو أول من انطلق على رأس جيش لغزو الأراضى المقدسة فى ٨ مارس ١٠٩٦م، وقد لقى حتفه مع عدد كبير من رفاقه بين نيقوميديا Nicomedia ونيقيه Nicaea على أيدى الأتراك السلاجقة بآسيا الصغرى. انظر:

فوشيه الشارترى، تاريخ الحملة إلى القدس، ص ٤١؛ وليم الصورى، تاريخ الحروب الصليبية الأعمال المنجزة فيما وراء البحار ج١، ط١، ص ١٧٧. وانظر كذلك:

Albert d'Aix; "Historia Hieroslymitana" p. 274. ; Le Febvre (yves); Pierre L'Ermite et la croisade p.129.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى نصوص ووثائق ص ١٠٥؛ جمال محمد الزنكى، مؤيد الدين ياغى سيان صاحب أنطاكية والحملة الصليبية الأولى ٤٧٧ - ٤٩١هـ / ١٠٨٥ - ١٠٩٨ م حوليات كلية الآداب الكويت، الحولية الثامنة عشرة (الكويت: مجلس النشر العلمى، ١٩٩٧ - ١٩٩٨م)، ص ٧٧.

(٢) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس، ص ١٩ هامش ١؛ وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج١، ص ١١٢.

أما عن استجابة والتر المفلس Walter Sans-Avoir للقيام بحملة صليبية لاستنقاذ الأراضى المقدسة من أيدى المسلمين، فقد كانت نتيجة لوعود البابا أوروبان الثانى Urbain 11 (١٠٨٨ - ١٠٩٩م) فى مجمع كليرمونت Clermont المنعقد فى ٢٧ نوفمبر ١٠٩٥ م، لكل من يحمل راية الصليب بأنه سينال رضا البابوية، والعديد من الامتيازات، وسيجنى من الثروات الكثير.

انظر:

مارينو سانوتو، الأسرار للمؤمنين بالصليب فى استرجاع الأراضى المقدسة والحفاظ عليها، إعداد ومراجعة، بلليغرينو روفكاليا، وسمير على الخادم، نقله إلى العربية الأب سليم رزق الله (بيروت: مؤسسة دار الريحانى، ١٩٩١م)، ط١، ص ٦.

Cf : porges (Walter) ; "the clergy, the poor, and the non combatants on the first crusade" Speculum, vol. 21, no. 1 (America, 1946)P. 1. ; Munro (D. C); " the speech of pope urban 11 at Clermont" American historical Review, vol. 11 (America, 1905)pp. 231- 242. ; Milman (Henry H.) ; History of latin Christianity, in cluding that of the popes to the pantifocate of Nicolas (London, 1857), pp. 133- 134. ; Chalandon (F); Histoire de la Premiere croisade (paris, 1925)P. 51. ; Castries (Duc, De); la conquete de

la terra sainte par les croises (paris, 1973)p. 46.

؛ نادية حسن صقر، "أثر الحركة الصليبية على الكشوف الجغرافية" بحث منشور بمجلة كلية الآداب - جامعة المنوفية، العدد ٢ لسنة ١٩٩٤م، ص ٤٨ - ٤٩؛ عصام محمد شبارو، السلاطين فى المشرق العربى معالم دورهم السياسى والحضارى السلاجقة - الأيوبيون (٤٤٧ - ٦٤٨ هـ / ١٠٥٥ - ١٢٠٥م) (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٩٤م) ص ٩٨.

(3) Chalandon (F); Histoire , P. 53.

؛ جوناثان ريلى - سميث، الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية، ترجمة محمد فتحى الشاعر (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٣م) ص ٩٣؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب الصليبية، ج١، ص ١٨٠؛ مكسيموس مونروند، من تاريخ الحروب المقدسة فى المشرق: المدعوة حرب الصليب؛ عربه مكسيموس مظلوم (أورشليم: دير الرهبان الفرنسيسكانيين، ١٨٦٥) المجلد الأول، ص ٢٥.

(٤) بطرس الناسك: Pierre L' Ermite: راهب فرنسى، ولد بمكان قرب مدينة إميان Emyan الفرنسية، عرفه معاصروه باسم كوكو بطرس أى الصغير، كان بطرس قصير القامة، داكن اللون، ذا وجه طويل نحيل، درج دائما على أن يكون حافى القدمين، وارتداء الملابس الرثة، كما عرف بأنه كان خطيبًا فذًا وواعظًا نموذجيًا للحملات الصليبية فى شمال فرنسا وأراضى الراين الألمانية. أتيح له زيارة بيت المقدس عام ١٠٩٣م، وعلى إثر تعرضه للأذى على أيدى الأتراك السلاجقة الذين منعوه من تأدية حجة - على حد قوله - فإنه عاد إلى أوروبا مبشراً بحملة صليبية ضد المسلمين، واجتمعت رغبته مع طموحات البابا أوروبان الثانى Urbain 11 الذى عقد لذلك مجمعين بياكنزا Piacenza وكلير مونت Clermont، وألقى فى الناس خطبة ليحثهم على حمل سيوفهم ورماحهم والتوجه ناحية بيت المقدس لخلاصه من أيدى المسلمين. عن بطرس الناسك ودعوته للحروب الصليبية انظر:

آنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٨٨.

Cf : Hethoum; " Table chronologique " dans, Recueil des historiens des croisades, Documents Armeniens, T. 1, (Paris, 1869) P. 472 .

؛ وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج١، ص ٩٠، ٩٤؛ ريموندأجيل، مصدر سابق، ص ٨٢ - ٨٣ هامش ٦؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٧ هامش ١٦؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٨، ١٩؛ مجهول المؤلف، "حولية تاريخ المورة" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية الروايات الأوروبية - الإغريقية واللاتينية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥م) ج١٠، ص ٣٧٥.

Cf : Morrisson (C.); les croisades (paris, 1969) pp. 19 - 20. ; Röhricht (Reinhold); Geschichte des ersten Kreuzzuges (Innsbruch, 1901) P. 33 .

؛ حبيب جاماتى، "الحروب الصليبية هل كانت دينية أو سياسية؟" مقال بمجلة الهلال، الجزء الثالث فى المجلد الثالث والأربعون ١٩٣٥م، ص ٣٣٧؛ محمد مؤنس عوض، "الاتجاهان الأسيوى والأفريقى للتوسعات الصليبية فى القرنين ١٢، ١٣م" ضمن كتابه: عالم الحروب الصليبية بحوث ودراسات (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٥م) ط١، ص ٩٥.

ولمزيد من التفاصيل عن مجمعى بياكنزا Piacenza وكليرمونت Clermont، وخطاب البابا أوروبان الثانى Urbain 11 للصليبيين. انظر:

Mansi, Joannes, Dominicus; Sacrorum conciliorum nova , et amplissima collectio, vol. 20 (Graz - Austria, 1960) PP. 813 - 816, 819. ; Roberti Monachi; " historia Iherosolimitana" dans, Recueil des historiens des croisades, historiens - Occidentaux, T. 3 (paris, 1866) pp. 727- 730. ; Robert the Monk; " the Council of Clermont 1096 " in : Asource Book for mediaeval history, selected documents illustrating the history of Europe in the Middle Age (ed) by : Thatcher (O. J) and Mcneal (E.H.) (Newyork, 1905) pp. 518- 521, no. 280.

وانظر كذلك الترجمة الإنجليزية فى:

Smith (Jonathan. R.) and Louise; the crusades Idea and reality 1095 - 1274; documents of medieval history (London, 1981) pp. 41- 45.

وانظر الترجمة العربية:

قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ٧٧ - ٨٠.

Cf : Guibert of Nogent; "Historia quae Dicitur gesta dei per croisades, historiens - Occidentaux, T. 4 (paris , 1879)pp. 137- 140.

والترجمة الإنجليزية فى:

Smith (Jonathan. R.) and Louise; op. cit, pp. 45- 49.

وانظر الترجمة العربية:

قاسم عبده قاسم، المرجع السابق، ص ٨١ - ٨٥.

; Baldric of Dol., " historia Jerosolimitana " dans, Recueil des historiens des croisades, hisoriens Occidentaux; T. 4, pp. 12- 16.

والترجمة الإنجليزية فى:

Smith (Jonathan. R.) and Louise; op. cit , pp. 45- 53.

والترجمة العربية فى:

قاسم عبده قاسم، المرجع السابق، ص ٨٥ - ٨٩.

; Duncalf (Frederic); " The council of piacenza and Clermont " in : Ahistory of the crusades (ed)by: Setton (K. M.) and Baldwin (M. W.) (Philadelphia, 1955) vol. 1, PP. 288 ff .

؛ حسن عبد الوهاب حسين، " دراسة تحليلية لخطب البابا أربان الثانى فى مجمع كليرمون (١٨ - ٢٧ نوفمبر ١٠٩٥م) " ضمن دراسات فى التاريخ الاقتصادى للحروب الصليبية فى كتاب: فى معالم التاريخ الإسلامى، نبيله حسن محمد، حسن عبد الوهاب حسين (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م) ص ١١ - ٣٨.

(٥) هذا التاريخ الذى اتخذه والتر المفلس Walter Sans-Avoir موعداً لرحيله وقواته إنما كان قبل أربعة شهور من الموعد الذى حدده البابا أوروبان الثانى Urbain 11 لرحيل الجيوش الصليبية وهو الخامس عشر من أغسطس ١٠٩٦م. انظر:

فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ٨٨ هامش ٢٣.

Cf : Hagenmeyer (H.); Chronologie de la premiere croisade (1094- 1100) (paris, 1902) P. 14 .

وكذلك: روجر أوف ويندوفر، "ورود التاريخ" الجزء الأول (١٠٩٩ - ١٢٠٠م) تأليف وتحقيق وترجمة، سهيل زكار، ضمن كتابه: الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ٢٠٠٠م) ج٤٤، ص ١٧؛ أرنست باركر، الحروب الصليبية، نقله إلى العربية، السيد الباز العرينى (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٠م) ص ٢٧؛ محمود محمد الحويرى، بناء الجبهة الإسلامية المتحدة وأثرها فى التصدى للصليبيين (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٢م) ط١، ص ٣٧؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، بلاد المجر، ص ٢٣٦.

(٦) كولونيا Colonia، وبالألمانية Koln: مدينة تجارية تقع شمال نهر الراين فى غرب ألمانيا، وتعتبر من أهم مدن العصبة الهانزية التجارية. للمزيد عنها انظر:

اينهارد، سيرة شارلمان، ص ١٥٥ هامش ٣.

Cf : Webester (M.) op. cit, P. 277.

؛ محمد مؤنس عوض، "الاضطهادات الصليبية لليهود فى حوض الراين بألمانيا عام ١٠٩٦م / ٤٩٠ هـ، من خلال حولية الربى اليعازر بن ناثان Rabbi Eliezer bar Nathan " فى كتابه: عالم الحروب الصليبية، ص ٣٦ هامش ٨,

(٧) تعد مغادرة والتر المفلس Walter Sans- Avoir للمدينة الألمانية كولونيا Colonia على إثر خلاف كان قد نشب بينه وبين بطرس الناسك Pierre L'Ermite، ذلك لتفضيل الأخير الانتظار بالمدينة الألمانية لجمع أعداد جديدة من الصليبيين المحاربين هذا من ناحية، ولمنع أى صدام يقع بين الفرنسيين والألمان فى سيرهم من ناحية أخرى. انظر:

Albert d' Aix; op. cit, P. 274. ; Le febvre (yves) op. cit, P. 129.

Cf : Orderici Vitalis; " Historia ecclesiastica" dans, patrologia latin (ed)by : Migne (J. P.) T. 188 (paris, 1855) col. 657. ; Hagenmeyer (H.); peter der Ermite (Leipzig, 1879) P. 137. ; Luca, Stephan (p.); le Danube de les roumains (Geneve, 1940) P. 99. ; Chalandon (F.); Histoire, P. 60.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب، ج١، ص ١٩٠، ١٩١؛ مكسيموس مونرونـد، مرجع سابق، مج١، ص ٢٥ ؛ حسن حبشى، الحرب الصليبية الأولى (القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٤٧م) ط١، ص ٥٨.

(٨) نهر الراين Rhien: من أهم المعالم الجغرافية الطبيعية بألمانيا، ويعتبر أكثر أنهار أوروبا صلاحية للملاحة، وكذلك أكثرها استخدامًا؛ وعرف عنه ثراؤه بالحركة التجارية وهو الطريق المائى الأساسى فى ألمانيا، ويقرر البعض أنه لا يدانيه نهر آخر فى أوروبا على الرغم من قصره عند مقارنته بنهرى الفولجا Volga، والدانوب Danube، مما عكس أهميته الاستراتيجية خاصة من خلال إدراكنا لوقوع عدد من المدن الألمانية البارزة عليه مثل مينز Meinz، وكولونيا Colonia، وورمز Worms. انظر:

محمد مؤنس عوض، الاضطهادات الصليبية، ص ٨.

(٩) روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨.

Cf: Chalandon (F.) op. cit. loc. Cit. ; Luca, Stephan (P.) op. cit. loc. Cit . ; Castries (Duc, De); op. cit, P. 47.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب، ج١، ص ١٩١؛ ليلى عبد الجواد، بلاد المجر، ص ٢٣٧.

(10) Orderici, Vitalis; op. cit, col. 657.

؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٩ هامش ١؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٢؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨.

Cf : Hagenmeyer (H.) Chronologie, PP. 19- 20. ; Chalandon (F.) Histoire, P. 60. ; Brentano (Punk. Fr.); Le moyen age (paris, 1949) P. 98.

؛ قاسم عبده قاسم، الخلفية الإيديولوجية للحروب الصليبية، دراسة عن الحملة

الأولى (١٠٩٥ - ١٠٩٩م) (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣م) ط١، ص ١٥٥.

أما عن رحلة والتر المفلس Walter Sans- Avoir وأتباعه من صليبى الغرب الأوروبى داخل الأراضى المجرية، وموقف الشعب المجرى منها.

انظر:

Albert d'Aix; op. cit PP. 274ff. ; Le febver (yves); op. cit, PP. 129 ff.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ١٠٥.

انظر كذلك:

Orderici, Vitalis; op. cit, cit, cols . 657 ff.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٢ - ١١٤.

Cf : Hagenmeyer (H.); Peter, pp.132-133 ; Archives de lorient Latin; Publiees Sous Le patronage de La Societe de L'orient Latin, 2vols (paris, 1881)1, pp.131 FF.; Runciman(S.); The first Crusaders, pp.209 ff. ;Chalandon (F.); Histoire, pp. 60 ff.

؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، بلاد المجر، ص ٢٣٥ - ٢٤١. ومن الدراسات الحديثة انظر: شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ١٠٩ - ١١٦.

(11) Albert d'Aix; op. cit, P. 274. ; Le febvre (yves); op. cit, P. 119.

CF: Hagenmeyer (H.); prter, p.137. ; Chalandon (F.) Histoire, p. 60.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ١٠٥؛ شعبان محمد خلف، المرجع السابق، ص ١١٠؛ حسين محمد عطية، دراسات فى تاريخ الحروب الصليبية (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م) ص ٥٠ هامش ١٣.

(12) Albert d'Aix; op. cit, P. 274. ; Le febvre (yves); op. cit, P. 129.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٢؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، بلاد المجر، ص ٢٣٦.

(13) Balduini 111; "Historia Jerosolymitana nicaena vel antionchena" dans , Recueil des historiens des croisades, Historiens - Occidentaux, T. 5 (paris, 1886) P. 143. ; Orderici, Vitalis ; op. cit , Col. 657. ; Albert d' Aix; op. cit, P. 274. ; Le febvre (yves); op. cit, P. 129.

وكذلك: المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٩ هامش ١؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٢ - ١١٣؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩١؛ ليلى عبد الجواد، بلاد المجر، ص ٢٣٧.

أما عن مدينة ماليفيلا Maleville (سملين Semlin الحالية): فهى مدينة يعنى اسمها [مدينة الشؤم أو البؤس] وقد أسماها الصليبيون بذاك الاسم لشؤمها عليهم نظرًا لما تعرضوا فيها من الكوارث والنكبات، وهى مدينة تقع على نهر الدانوب Danube عند التقائه بنهر الساف Save أى عند الحدود المجرية البلغارية، مما أعطى لها أهمية كبيرة فى حركة التجارة، خاصة مع الصليبيين القادمين عبر أراضيها. عنها انظر:

Michaud (M.); Histoire des Croisades (Paris,1867) vol.1, P. 70.; Dictionnaire histoire Geographique et biographique des croisades, T. 1 (paris, 1852). P. 222.

؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، بلاد المجر، ص ٢٣٨ هامش ٢٧.

(14) Albert d'Aix; op. cit, pp. 274- 275. ; Le febver (yves); op. cit. p. 129.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ١٠٥.

Cf : Orderici. Vitalis; op. cit, col. 661.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٣،

Cf: Duncalf (Frederick); " The first crusade, Clermont to Constantinople " in : Ahistory of the crusades, vol. 1, P. 259.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ الحروب، ج١، ص ١٩١.

(15) Albert d'Aix; op. cit, pp. 274- 275. ;Le febver (yves); op. cit. p. 129.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ١٠٥. وكذلك: وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١١٣؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨.

Cf : Runciman (S.); the first , P. 211.

؛ ستيفن رنسيمان، المرجع السابق، ج١، ص ١٩١.

(16) Albert d'Aix; op. cit, p. 275. ; Le febver (yves); op. cit. p. 129.; Orderici, Vitalis; op. cit. col. 661.

؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١١٣؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨،

(17) Albert d'Aix; op. cit, p. 275. ; Le febver (yves); op. cit. p. 129.; Orderici, Vitalis; op. cit. col. 661.

؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١١٣؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨؛ قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ١٠٥ - ١٠٦؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٥٨.

(18) Albert d'Aix; op. cit, p. 275. ; Le febver (yves); op. cit. pp. 129- 130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ١٠٥ - ١٠٦. وأيضًا: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٣ - ١١٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨.

Cf : Hayenmeyer (H.); Peter. PP. 137 - 138.

؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٥٨.

(19) Albert d'Aix; op. cit, p. 275. ; Le febver (yves); op. cit. pp. 129- 130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ١٠٥ - ١٠٦.

(٢٠) تاريخ الحروب الصليبية، ج١، ص ١٩١؛ شعبان محمد خلف، مرجع سابق، ص ١١٥؛ آمال حامد زيان، مرجع سابق، ص ٢٦.

Cf : Runciman (S); the first , P. 211.

(٢١) قصد بالإتفاق الذى كان قائمًا بين الصليبيين والإمبراطور الكسيوس الأول Alexius1 هو معرفة الأخير بأن هناك جنود مرتزقة من الغرب الأوروبى قادمة لمساعدته فى التصدى لهجمات الأتراك السلاجقة على أراضى بلاده، خاصةً بعد أن أرسل سفارة من قبله لحضور مجمع بياكنزا Piacenza بشمال إيطاليا المنعقد من أول مارس ١٠٩٥م حتى سابعة لعرض تلك المسألة على البابا أوروبان الثانى Urbain 11، وكافة الحاضرين من رجالات أوروبا من الأمراء والملوك ورجال الدين، وبعد مجمع كليرمونت Clermont بفرنسا تقرر اتخاذ يوم ١٥ أغسطس ١٠٩٦ م موعدًا لرحيل هذه القوات:

انظر:

Mansi, Joannes, Dominicus; op. cit , vol . 20 , PP. 461, 813- 816. ; Archives de l'orient latin, vol. 1 P. 117. ; Munro (D. C.); " Did the emperor Alexius 1 Ask for aid at the council of piacenza 1095" American historical Review , vol, 27 (America, 1922) pp. 732- 733.; Charanis (peter); "Agreek source on the origin of the first crusade " Speculum, vol. 24 (America, 1949)P. 94. ; Runciman (S); the fall of Constantinople (Newyork, 1965) P. 2.

؛ إسحق عبيد تاوضروس، روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتينى لمدينة قسطنطين ٨٦٩ - ١٢٠٤م (القاهرة: ١٩٧٠م) ص٨١.

(22) Runciman (S); the first, P. 211.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ١٩١؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٧.

(23) Runciman (S); the first, P. 211.

(24) Ibid, ; Brundage (James. A.) ; the crusades Adocumentary survey (Milwaukee, and Wisconsin, 1961) P. 26.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩١؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٢٣٧.

(25) Runciman (S.); op. cit, P. 212.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩١؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٢٣٧.

(٢٦) جاء اختيار البابا أوروبان الثانى Urbain 11 لهذا التاريخ وهو ١٥ أغسطس ١٠٩٦م بالذات موعداً لتوجه الصليبيين نحو الأراضى المقدسة. ذاك حتى يعطى الصليبيين متسعًا من الوقت لحصاد مزروعاتهم، وليجتازوا آسيا الصغرى خلال فترة الطقس البارد. انظر:

فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ٨٨ - ٨٩ هامش ٢٣.

(٢٧) البابا أوروبان الثانى Urbain 11:

أكبر البابوات المصلحين فى أوروبا القرن الحادى عشر، وذلك لأعماله الإصلاحية على المستوى الإدارى والقضائى والمالى؛ إذ أعاد للبابوية سلطتها وفاعليتها. وكان أوروبان الثانى يدعى بـ أودو دى لاجيرى Odo de lagery، ولد فى شاتيون سيرمارن Chatillon- Surmarne الفرنسية حوالى سنة ١٠٤٢م، وهو ينتمى لأسرة عريقة من النبلاء، اتسم بأنه كان طويل القامة طليق اللحية، وترجع شهرته إلى أنه صاحب الدعوة لأول حملة صليبية خرجت من أوروبا نحو الشرق الإسلامى.

لمزيد من التفاصيل انظر.

؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٧ هامش ٣؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٥ هامش ٤.

؛ " خطبة البابا أوروبان الثانى فى كليرمونت ٢٦ نوفمبر ١٠٩٥م" فى كتاب: ليلى عبد الجواد إسماعيل، نصوص تاريخية، ص ١٢٣ - ١٣٢.

Cf : Kelly(J.N.D.); Oxford Dictionary of Popes (London, 1979)P. 158. ; Chalandon (F.) Histoire, pp. 13 - 14.; Baldwin (M.W.); the Mediaveal church (Newyork, 1925) P. 41.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٦١ - ١٦٢؛ عبد السلام محمد زيدان، الدعوة للحروب الصليبية، ص ٤٥ هامش ٢.

(28) Runciman(S);the first, P.210.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٧.

(٢٩) أفلونا Avalonia: هى إحدى المدن البلغارية الواقعة تحت النفوذ البيزنطى ومقرها على الساحل الشرقى للبحر الأدرياتيكى. للمزيد عنها انظر:

Kazhdan (A.P); The Oxford Dictionary of Byzantium (Oxford) 1991) vol. 1, P. 238.

؛ محمد عثمان عبد الجليل، أبيروس وسياستها الخارجية (١٢٠٥ - ١٣٤٠) رسالة دكتوراه غير منشورة قسم التاريخ كلية الأداب جامعة طنطا ١٩٩٧م، ص ٩٠ هامش ١؛ حاتم عبد الرحمن الطحاوى، بيزنطة والمدن الإيطالية، ص ١٤٢ هامش *؛ آمال حامد زيان، مرجع سابق، ص ٢٥ هامش ٦.

(٣٠) الصرب Serbs: كلمة صرب فى لغة الرومان معناها العبيد، بينما الكلمة الدارجة Serbala وتعنى الذين يلبسون الأحذية الحقيرة، وقد اكتسب الصرب هذه التسمية لإنهم كانوا عبيد لإمبراطور الرومان، وذكرانهم كانوا يسكنون شمال شرق بحر أزوف Azov، وروى أنهم ينحدرون من الصرب الوثنيين الذين كانوا يسكنون فيما وراء الأتراك فى مكان يسمى بويكى Boiki، وكان الامبراطور البيزنطى هرقل (٦١٠ - ٦٤١م) قد شجعهم على عبور الدانوب للاستقرار على ضفته اليمنى لصد خطر الآفار Avars، واستقدم لهم القساوسة لتعميدهم وشرح العقيدة المسيحية لهم، ثم أخذوا فى التوسع واتخذوا من راجوسا Ragusa مقرًا لهم، وفى القرن العاشر حدد قسطنطين السابع (٩١٣ - ٩٥٩م) دولتهم فيما بين كرواتيا شمالاً والبلغار جنوبًا؛ وقد نقلوا نقلة حضارية على عهد زعيمهم ستيفن نيمانيا Stephen Nemanya (١١٦٧ - ١١٩٦م). ولمزيد من التفاصيل عنهم انظر:

؛ قسطنطين السابع بورفيروجنيتوس، مصدر سابق، ص ١٢٣ - ١٣٢.

Cf : Gregoire (H.);"L'origine et le nom des croates et des serbes" Byzantion, T. 17 (Bruxelles, 1944- 1945)pp. 88 - 118. ; Obolensky (D.) ; the Byzantine, pp. 287, 329, 332. ; Radojicic (G. S. P.); la date de la conversion des serbes" Byzantion, T.22 (Bruxelles, 1952) Heymann (Egon); Balkan. Kriege Bundnisse Revolutionen (Berlin, 1938) pp. 2-3.

؛ وسام عبد العزيز فرج، البوسنة - الصرب، ص ٤٤ وما يليها؛ عادل عبد الحافظ حمزة " الصرب بين البيزنطيين والبلغار" بحث منشور بمجلة المؤرخ العربى، تصدر عن اتحاد المؤرخين العرب، العدد الخامس، مج١، القاهرة: مارس ١٩٩٧م، ص ٣٣٥ وما يليها. وكذلك: عماد أمين محمد عمر، الصرب، ص ٢٠ وما بعدها؛ ف. ب. جوبسون، " انتشار الشعوب الصقلبية" فى كتاب: السيرجون. هامرتن، تاريخ

العالم، العصور الوسطى إلى النهضة الأوروبية، مج٤ (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، د. ت) ص ٥٣٢؛ تويل مالكوم، البوسنة، ترجمة: عبد العزيز توفيق جاويد (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م) ص ٣٨ - ٤٠؛ محمد عثمان، أبيروس، ص ٣١ هاش ٢.

(٣١) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٨٩؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٦٥ هامش ١٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١.

Cf : Runciman (S.); the first, pp. 209- 210.

؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، مرجع سابق، ص ٢٧٩.

(٣٢) الفرنج هو الاسم الذى يطلق على الصليبيين عامة فى المصادر الإسلامية أو اللاتين وهو الاسم الذى يطلق على الصليبيين أيضًا فى المصادر الصليبية، وذلك لأن معظمهم كان من الفرنسيين، إذ أن فرنسا قد ساهمت بإعداد كبيرة من الجند فى هذه الحملات، خاصة بعد أن انتشرت الدعوة للحروب الصليبية على أرضها بكليرمونت Clermont ١٠٩٥م. انظر:

؛ فوشيه الشارترى، مصدر سابق، ص ٨٨ هامش ١٩، ص ٩١ هامش ٨٠.

يضيف البعض أن أقرب تعريف لشعب الفرنج هو الشعب الذى تزعمه الميروفنجيون والكارولنجيون فيما يعرف الآن بفرنسا، فضلاً عن شمال إسبانيا، وشمال إيطاليا، وأجزاء من ألمانيا، وجهات أخرى من أوروبا. انظر: محمد محمد مرسى الشيخ، دولة الفرنجة وعلاقتها بالأمويين فى الأندلس حتى أواخر القرن العاشر الميلادى ٧٥٥ - ٩٧٦ م/ ١٣٨ - ٣٦٦ هـ (الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٩٩٠م) ص ١٣.

(٣٣) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٨٧؛ آمال حامد زيان، مزجع سابق، ص ٢٦.

(٣٤) لمزيد من التفاصيل عن هذه الواقعة انظر:

Albert d'Aix; op. cit., pp. 274 - 275. ; Le febvre (yves); op. cit; P. 129.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ١٠٥. وكذلك:

وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٣؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨.

Cf : Chalandon (F.); Histoire, P. 61. ; Michaud (M.); op. cit, vol. 1, P. 69. ; Runciman (S.); the first , pp. 209 ff.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩١؛ مكسيموس مونروند، مرجع

سابق، مج١، ص ٢٥؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، بلاد المجر، ص ٢٣٨ - ٢٤٣؛ شعبان محمد خلف، مرجع سابق، ص ١١٢ - ١١٣.

(٣٥) تميزت أسواق مالـيفيلا Malevilla (سملين Semlin) بخاصة، وبلاد المجر بصفة عامة، بوفرة الأدوات الفضية والأطعمة، وهذا ما أكده أبو حامد الأندلسى الغرناطى بقوله: "إن هنغاريا بها من النعمة والرخاء ما لا يعد ولا يحصى". انظر: أبو حامد الأندلسى الغرناطى، كتاب تحفه الألباب ونخبة الأعجاب، ص ١٩٥.

Cf : Dukes (paul); : Ahistory of Russia , Mediveal Modern contemporary (882 - 1996) (London, 1998) P. 9.

(٣٦) ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩١. وكذلك: روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨.

Cf : Brehier (Louis); L'Eglise et L'orient au moyen les croisades (paris, 1921) p. 69 .

؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٥٨؛ ليلى عبد الجواد إسماعيل، أضواء، ص ٣٢٧.

(37) Albert d' Aix; op. cit , P. 275. ; Le Febvre (Yves); Op. cit, P.130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ١٠٦. وأيضًا: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٣ - ١١٤.

Cf : Brehier (Louis) ; op. cit, p. 69.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٥.

(38) Albert d'Aix; op. cit, P. 275 . ; Le febvre (yves); op, cit, P. 130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦. وأيضًا: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩١؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج١، ص ٢٥؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، مرجع سابق، ص ٢٧٩؛ سيد على الحريرى، كتاب الاخبار السنية فى الحروب الصليبية (القاهرة: الزهراء للإعلام العربى، ١٩٨٥م) ط٣، ص ٢٤؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٥ - ٣٢٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٩.

(٣٩) الحروب الصليبية، ج١، ص ١١٤.

(40) Albert d'Aix; op. cit, P. 275 . ; Le febvre (yves); op, cit, P. 130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦. وكذلك: وليم الصورى، الحروب،

ج١، ص ١١٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨.

Cf : Brehier (Louis);op. cit, P. 69.

؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج١، ص ٢٥؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٩؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٥؛ سيد على الحريرى، مرجع سابق، ص ٢٤.

(٤١) مكسيموس مونروند، من تاريخ الحروب المقدسة، مج١، ص ٢٥.

(42) Albert d'Aix; op. cit, P. 275 ; Le febvre (yves); op, cit, P. 130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦. وكذلك: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٣ - ١١٤.

؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج١، ص ٢٥؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٥ - ٣٢٦.

(٤٣) سيد على الحريرى، كتاب الأخبار السنية، ص ٢٤.

(٤٤) **Guzh**: من أتباع الملك المجرى كولمان الأول Coloman1 (١٠٩٥ - ١١١٤م)، وكان أصله من الأتراك الغز.

انظر: قاسم عبده قاسم، الخلفية الأيديولوجية، ص ١٥٨؛ شعبان محمد خلف محمد، مرجع سابق، ص ١١٤ هامش ٣.

(45)Albert d'Aix; op. cit, P.274- 275 . ; Le febvre (yves); op, cit, P. 129.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٥. وأيضًا: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٣؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص١٨.

Cf : Chalandon (F.); Histoire, P. 61 ; Michaud (M.); op. cit, vol, 1, P. 69.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩١؛ ليلى عبد الجواد، بلاد المجر، ص ٢٣٨ - ٢٤٣؛ شعبان محمد خلف، المرجع السابق، ص ١١٢ - ١١٣.

(46) Albert d'Aix; op. cit, P. 275 . ; Le febvre (yves); op, cit, P. 130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦. وأيضًا: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج١، ص ٢٥؛ ليلى عبد الجواد، أضواء ص ٣٢٦.

(٤٧) وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج١، ص ١١٤.

(48) Albert d'Aix. Op. cit, p. 275. ; Le febvre (yves); op. cit, p. 130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦. وكذلك: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٤.

؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨.

CF: Runciman(S); The first; p.211. ; Michaud (M); op. cit, vol.1, p.69; Chalandon (F); Histore, pp. 61-62. ; Hagenmeyer (H.); peter, p.138; Duncalf (Frederick); The first, p.259.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩١، ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٦.

(49) Albert d'Aix. Op. cit, p. 275 ; Le Febvre (yves); op. cit, P. 130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦. وأيضًا: وليم الصورى، الحروب، ج١ ص ١١٤؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٢؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج ١، ص ٢٥؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٦؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٥٨.

(50) Runciman (S.); The first, p.212.

(٥١) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص١١٤.

(٥٢) نفسه، ج١، ص ١١٣ - ١١٤؛ حسين محمد عطية، "عشر صلاح الدين وأصوله التاريخية فى غرب أوروبا ومملكة بيت المقدس الصليبية" بحث منشور بمجلة المؤرخ المصرى، قسم التاريخ كلية الآداب - جامعة القاهرة، عدد يناير ١٩٩١م، ص ١١٥؛ جمال محمد انزنكى، مرجع سابق، ص ٧٧؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ١١٣.

(٥٣) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٤.

CF: Runciman (S.); The First, p. 212.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٤؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٦.

(54) Albert d'Aix; op. cit, pp. 275-276.

; Le Febvre (yves); op. cit. p.130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦. وكذلك: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٤؛ روجرأوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩١؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٩.

(55) Albert d'Aix; op. cit, pp. 275-276. ; Le Febvre (yves); op. cit, p. 130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦. وكذلك: المؤرخ المجهول، أعمال، ص ١٩ هامش ١؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨.

CF: Chalandon(F.); Histoire, pp. 61-62.; Brehier (Louis); op. cit, p.69.; Runciman (S.); The first, p. 211.; Michaud (M.); op. cit, vol.1 p.69.; Hagenmeyer (H.); peter, p.138.

؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٥٨؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٩.

(٥٦) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٨٩، بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٦٥ هامش ١٩؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٣ - ١١٤.

CF: Runciman (S.); The First, P.212. ; Brehier (Louis); op. cit, p.69.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٢؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٥٨؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٨.

(٥٧) صوفيا Sofia: عاصمة بلغاريا وتقع فى غرب البلاد، قام الرومان ببنائها فى القرن الثانى الميلادى، ودمرها الهون Huns عام ٤٤٧م؛ وجددها البلغار مرة أخرى عام ٨٠٩ م، وأصبحت تحت سيادة الإدارة البيزنطية (١٠١٨ - ١١٨٥م). انظر:

Webester (M.); op. cit, p.1128.

؛ عبد السلام محمد زيدان، الحملة الصليبية الثانية، ص ١٤٥ هامش 5.

(٥٨) فيليبوبوليس philippopolis: مدينة تقع فى شمال تراقيا انظر:

عبد السلام محمد زيدان، الحملة الصليبية الثانية، ص ١٤٦ هامش ٧.

؛ عبد العزيز محمد عبد العزيز، العلاقات البيزنطية - اللاتينية فى عهد الإمبراطور مانويل الأول ص ٣٦ هامش ٥.

(59) Albert d'Aix. op. cit, p. 276. ; Le febvre (yves); op. cit, p.130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦.

CF: Orderici, Vitalis; op. cit, cols. 661-662.

؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٩ هامش ١؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٤ - ١١٥، روجر أوف ويندوفر، ورود التاريخ، ج١، ص ١٨.

CF: Hagenmeyer (H.); peter, p.138. ;Grousset (Réne); Histoire des croisades et du Royaume france de Jerusalem, 3 vols (Paris, 1935) vol.1, pp.6,7.

؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج١، ص ٢٥.

(60) Albert d'Aix; op. cit, pp. 275-276. ; Le febvre (yves); op. cit, p.130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦. وكذلك: وليم الصورى، الحروب،

ج١، ص١١٤ - ١١٥.

CF: Runciman (S.); The first crusaders, p. 211.

؛ هانس ابرهارد ماير، تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة وتعليق: عماد الدين غانم تقديم، نجاح صلاح الدين القابسى (ليبيا، ١٩٩٠م) ص ٧٠ - ٧١؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٩.

(61) "Urbani ii epistola ad Alexium Constantinoplitanum imperatorem De expedition interram sanctam, et de cruce suscipienda. Anno, 1096" in : patrologia Latin, (ed) by: Migne (J.p)T. 151 (paris, 1853). Col.435.; Orderici, vitalis; op. cit, col.657.; Albert d'Aix. Op. cit. pp.275-276. ; Le Febvre (yves); op. cit, p. 130.

؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٧ هامش ١٦؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٥؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

CF: Hagenmeyer (H.) Peter, pp. 133-134.

؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٥٤، ٥٩؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب فى العصور الوسطى (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧٦م) ص ٩١؛ ليلى عبد الجواد، بلاد المجر، ص ٢٣٦؛ أسد رستم، الروم فى سياستهم وحضارتهم، ودينهم وثقافتهم وصلاتهم بالعرب (بيروت: دار الكشوف، ١٩٥٦م) ص ٢٦.

(٦٢) بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٧ هامش ١٦؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج١، ص ٢٦.

(63) Albert d'Aix; op. cit, p.274. ; Le Febvre (yves); op. cit, p. 129.

CF: Orderici, Vitalis; op. cit, col.657. ; Chalandon (F.); Histoire, p.60. ; Hagenmeyer (H.) peter, p.137.

وكذلك: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٩؛ محمد مؤنس عوض، الاضطهادات، ص ٩.

(٦٤) كان من بين هؤلاء الفرسان: رينو دى برايس Renaud de Breis، وجفرى بوريل Geoffroi Burel، ووالتر بريتيل Walter pretiel، وأورل Aural، وجوتشالك Gottschalk الألمانيان، هذا بالإضافة إلى عدد كبير من صغار النبلاء يتزعمهم هيوكونت توبنجن Hugh count Toubingn، ووالتر كونت تيك Walter count Tik، وابناء تسمرن Zimmern الثلاثة.

انظر:

المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٨ - ١٩؛ فوشيه الشارتري، مصدر سابق، ص ٤١؛ ميخائيل السورى الكبير، "روايات المؤرخ ميخائيل السورى الكبير" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥م) ج٥، ص٨٧.

CF: Zimmern: " Etude sur La chronique de Zimmern Renseignements qwelle Fournit sur La premiere croisade" German text with French, trans, by: Hagenmeyer (H.), in: Archives de L'orient Latin, vol.2, pp.19-20. ; Porges (Walter); op. cit, p.2. ; Castries (Due, De); op. cit, p.47.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٠؛ السيد الباز العرينى، الشرق الأوسط، ج١، ص ١٦٨ - ١٦٩.

وعن اشتراك الألمان فى حملة بطرس الناسك Pierre L'Ermite الصليبية: انظر:

Ekkehard of Aura; "Hierosolymita (ed) by: Hagenmeyer (H.) (Tubigen, 1877) pp. 124-125. ; Lea cate (James). "The crusade of 1011" in : Ahistory of the crusades, vol.L. p.350.

(٦٥) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٠.

CF: Orderici, Vitalis; op. cit, p.657. ; Zimmern; op. cit, p.20.

؛ فوشية الشارتري، مصدر سابق، ص ٤١، وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٥؛ الصيرفى، تاريخ دول الإسلام (القاهرة: الدار العالمية، ١٩٨٦م) مج١، ط١، ص ١٤٨.

CF: Hagemmeyer (H.); peter, p. 137. ; Porges (Walter); op. cit, p.2.

؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، أضواء جديدة على الحروب الصليبية (القاهرة، دار القلم، ١٩٦٤م) ص٢٤؛ محمود سعيد عمران، تاريخ الحروب الصليبية ١٠٩٥ - ١٢٩١م (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م) ص ٢٦؛ حسن أحمد عبد الجليل، التباين الاجتماعى والخلافات المذهبية فى المجتمع الصليبى فى بلاد الشام ١٠٩٧ - ١١٨٧م. رسالة دكتوراه غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة القاهرة ٢٠٠٠م، ص ٢٤؛ محمد مؤنس عوض، الحروب الصليبية السياسة - المياه - العقيدة (القاهرة: ٢٠٠١م) ط١، ص ١٣؛ حسن عبد الوهاب حسين، "أثر العوامل الجغرافية على الحروب الصليبية منذ الحملة الأولى حتى معركة حطين ١٠٩٧ - ١١٨٧م / ٤٩٠ - ٥٨٣هـ" ضمن: دراسات فى التاريخ الاقتصادى للحروب الصليبية، فى كتاب نبيلة حسن محمد، حسن عبد الوهاب حسين مرجع سابق، ص ١٤٤.

(٦٦) أختلف المؤرخون فى تقدير أعداد الصليبيين من أتباع بطرس الناسك، فلقد

أحصاهم وليم الصورى William of Tyre بأربعين ألفًا، بينما بالغت الأميرة البيزنطية أنا كومنينا Anna Comnena إذ عدتهم بثمانين ألفًا من الرجالة، ومائة ألفًا من الفرسان، أما ستيفن رنسيمان Runciman (S)، فأشار إليهم بعشرين ألفًا، فإذا كان من الصعوبة بمكان التحقق من الأعداد الحقيقية لجيش بطرس الناسك، إلى جانب ما توحى به هذه التقديرات من كثرة أعداد الصليبيين، إلا أن هذه الكثرة كانت ناتجة، - وكما يذكر بعض المؤرخين - من اصطحاب كثير من الجنود لأسرهم. انظر: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٥؛ أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٠؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٥٠٤؛ تيسير بن موسى، نظرة عربية على غزوات الأفرنج من بداية الحروب الصليبية حتى وفاة نور الدين (طرابلس - ليبيا، الدار العربية للكتاب، د٠ت) ص٦٢.

(67) Jean (Michel) and Brial (Joseph); Recuel des historiens des Gaules et de la France, vol. 12 (paris, 1988); p. 664.

؛ المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٨؛ أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٠؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٢.

(٦٨) لمزيد من التفاصيل عن رحلة بطرس الناسك Pierre L'Ermite الأراضى المجرية، وموقف المجريين منها. انظر:

Abert d'Aix; op. cit, pp. 275-276. ; Le Febvre (yves); op. cit, pp. 130-132.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٧ - ١٠٨.

CF: Orderici, Vitalis; op. cit, cols. 657-658.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٥ - ١١٦؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

CF: Lamb (Harold); The crusades, The Whole story of the crusades (New York, 1931) p. 69.

؛ ليلى عبد الجواد، بلاد المجر، ص ٢٤١، شعبان محمد خلف، هنغازيا، ص ١١٨ - ١٢٦؛ خلف عبد العليم إسماعيل، إمارة الموصل وعلاقاتها بالقوى الصليبية من الحملة الصليبية الأولى إلى نهاية الأسرة الزنكية من ٤٩١هـ / ١٠٩٧م - ٥٨١هـ / ١١٨٥م رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب جامعة المنيا ١٩٩١م ص ٣٣.

(69) Albert d'Aix; op. cit, pp. 275-276. ; Le febvre (yves); op. cit, pp. 131-132.

؛ وليم الصورى الحروب، ج١، ص ١١٥.

CF: Hagenmeyer (H.); peter, pp. 142-143. ; Chalandon (F.) Histoire, p.64.

; Runciman (S.); The first crusaders, p.213 .

؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج١، ص ٢٦؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٢، ١٩٣؛ قاسم عبده قاسم، الخلفية، ص ١٥٨؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٩؛ شعبان محمد، هنغاريا، ص ١٢١ .

(٧٠) للمزيد عن هذا الهجوم انظر:

Albert d'Aix; op. cit, pp. 275-276. ; Le Febvre (yves); op. cit, pp. 131-132. ; Orderici, Vitalis; op. cit, cols 657-658.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٥ - ١١٦ .

CF: Hagenmeyer (H.); Peter, pp. 142-144.; Chalandon (F.); Histoire, pp.65-66.

؛ ليلى عبد الجواد، بلاد المجر، ص ٢٤٣ - ٢٤٤، ٢٤٦؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج١، ص ٢٦؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٧؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة، ص ٢٨٠؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة الصليبية، ج١، ص ١٣٨؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ١٢٠ - ١٢٥ .

(71) Albert d'Aix; op. cit, p.278. ; Le Febvre (yves); op. cit, pp.133-134.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٨؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٦؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩ .

CF: Hagenmeyer (H.); peter, pp. 145-146. ; Michaud (M.); op. cit, vol. 1, p. 71.; Duggan (Alfred); The story of the crusades 1097-1291 (London, 1963)p.26; Grousset (Réne); op.cit, p.14.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٩ - ٣٣٠؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، الحركة، ج١، ص ١٠٩ .

(٧٢) الحروب الصليبية، ج١، ص ١١٦ .

CF: Runciman (S.); The first crusaders, p.213 .

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٩ .

(73) Albert d'Aix; op. cit p. 276. ; Runciman (S.); The First crusaders, p.213.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٤، عبد الغنى محمود عبد العاطى، مرجع سابق، ص ٢٨٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٩ - ٩٠ .

(٧٤) لما كانت بيزنطة فى حاجة إلى جند مرتزقة، فإنها لجأت إلى تجنيد البلغار ضمن صفوف الجيش البيزنطى، عن ذلك انظر:

رأفت عبد الحميد، بيزنطة وخيانة القضية الصليبية " فى كتابه: قضايا من تاريخ

الحروب الصليبية (القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ١٩٩٨م) ط١، ص ٧٤.

وللمزيد انظر:

Zimmern; op. cit, p.66.; Ostrogorsky (G.); history; p.328. ; Chalandon (F.); Essai, pp. 278-279. ;Brehier (Louis); Vie et Mort de Byzance (paris, 1947) p. 298. ; Duggan (ALFred); The story, p.21.

؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة، ص ١٤٣؛ ستيفن رنسيمان، الحضارة، ص ١٧٣.

(٧٥) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٦؛ روجرأوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

CF: Runciman (S.); The first crusaders, p.213 . ; Chalandon (F.); Histoire, p.67.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٤.

(٧٦) كانت الدولة البيزنطية قد عهدت للبشناق بمهمة مراقبة الحملات الصليبية القادمة من الغرب الأوروبى، أثناء مرورها بالأراضى الإمبراطورية انظر:

المتولى السيد تميم، مرجع سابق، ص ١٢٦ - ١٢٧ وللمزيد انظر:

Cedrenus (G.); op. cit; pp.585-590, 600 FF. ; Zonaras, I; op. cit, T.3, pp.641, 671. ; Hussey (J.); Later macedonians, The Commeni and angeli 1025-1204. A.D " in : The Cambridge medieval history, vol.4/ part.1 p.203-208.

; Macarteny (C.A.); The Petcheneges, p. 347-350. ;Moravesik (Gy); "Hungary and Byzantium in the middle Ages" in : The Cambridge medieval history, vol.4 / part.1, p.572.

؛ شعبان محمد خلف، مرجع سابق، ص ١٢٥.

(77) Albert d'Aix; op. cit p. 276. ; Le Febvre (yves); op. cit, pp. 133-134.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٨. وكذلك: المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٩؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٦، ١١٨.

CF: Hagenmeyer (H.); peter, pp.145-146. ; Runciman (S.); The First crusaders, p. 213.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٤؛ سيد على الحريرى، مرجع سابق، ص ٨؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٩؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، مرجع سابق، ص ٢٨٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٩ - ٩٠.

(78) Albert d'Aix; op. cit, pp. 276 FF.

; Le Febvre (yve); op. cit, p. 132.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٨. وكذلك: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص١١٦.

CF:Runciman (S.); The First crusaders p. 214.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٤؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٠.

(٧٩) بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١؛ ريموندأجيل، مصدر سابق، ص ٦٥ هامش ١٩؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص١١٦.

Cf:Albert d'Aix; op. cit p. 276. ; Runciman (S.); The first crusaders, p.213.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٤؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، مرجع سابق، ص٢٨٠.

(80) Albert d'Aix; op. cit P. 276 FF. ; Le febvre (yves); op. cit, pp. 132-133.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ٨؛ وكذلك: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٦.

CF:Runciman(S.) The First Crusaders, p.213

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٤؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٠.

(81) Albert d'Aix; op. cit p. 276.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٠.

(82) Albert d'Aix; op. cit p. 276. ; Le febvre (yves); op. cit, pp. 133.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٨. وكذلك: المؤرخ المجهول، أعمال، ص ١٩؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١١٦، روجرأوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

CF: Runciman (S.); op. cit. Loc. Cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١،ص١٩٤؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ١٢٦.

(٨٣) الحروب الصليبية، ج١، ص ١١٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٠ - ٣٣١.

(٨٤) ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٠ - ٣٣١.

(85) Runciman (S.); The first crusaders, p.212. ; Chalandon (F.); Histoire, p.64. ; Hagenmeyer (H.); peter, p.138.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٢؛ شعبان محمد خلف، هنغاريا، ص ١٢١.

(86) Runciman (S.); op. cit. loc. Cit. ; Chalandon . (F.); op. cit. loc. Cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٢؛ شعبان محمد خلف، المرجع السابق، ص ١٢١.

(87) Albert d'Aix; op. cit PP.275- 276. ; Le febvre (yves); op. cit, p.130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦. وكذلك: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٤؛ روجرأوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨.

CF:Runciman(S.) The First Crusaders, p.211.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩١؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٦.

(٨٨) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٨٩.

(89) Albert d'Aix; op. cit p.274- 278. ; Le febvre (yves); op. cit, pp.129- 131.

CF: Ekkhard of Aura; " Herosolymita" dans, Recueil des historiens des croisades, Historiens- Occidentaux; T.5 (Paris, 1886).

; Orderici, والترجمة الألمانية فىEkkehardi of Aura; Hieroslymita, pp. 122-124.: Vitalis; op. cit, Cols, 657-658.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٢ - ١١٦.

CF: Runciman (S); The First, pp.211-213.; Chalandon (F.); Histoire, pp. 60-70.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص١٩٠ - ١٩٤؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٣ - ١٠٥، ١٠٧-١٠٨؛ ليلى عبد الجواد، بلاد المجر، ص ٢٣٧ - ٢٤٨.

(٩٠) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٦ - ١١٧؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٠؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة، ص ٢٨٠؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٩.

(٩١) بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١؛ ريموندا جيل، مصدر سابق، ص ٦٥ هامش ١٩.

CF: Runciman (S.); The First Crusaders, p. 209.

؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة، ص ٢٨٠.

(٩٢) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٨٩.

(٩٣) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٨٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٨٦ هامش ١١؛ ريموندأجيل، مصدر سابق، ص ٦٥ هامش ١٩.

CF: Runciman (S.); The First Crusaders, p. 210.

؛ جوزيف نسيم يوسف، العرب والروم ص ١٨٢، ١٩٧، ٢٠٧.

(٩٤) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٨٧. وللمزيد عن أخلاق الصليبيين انظر:

أسامة بن منقذ، كتاب الاعتبار، حرره فيليب حتى (الولايات المتحدة الأمريكية، مطبعة جامعة برنستون، ١٩٣٠م) ص٦٤.

(95) Albert d'Aix; op. cit pp.276- 277. ; Le febvre (yves); op. cit, pp.131- 132.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٨. وكذلك وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٦ - ١١٧؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

CF: Runciman (S.); The First Crusaders, p. 213.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣١ - ٣٣٢.

(96) Albert d'Aix; op. cit p. 277.; Le febvre (yves); op. cit, P. 134.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٨. وكذلك وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٧؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

Cf : Hagenmeyer (H.); Peter, P. 147 . Duncalf (Frederick) ; the first crusade, P. 260. ; Runciman (S.); the first crusaders; P. 213.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٢.

(97) Albert d'Aix; op. cit p. 278. ; Hagenmeyer (H.); Chronologie, pp. 30 - 31. ; Runciman (S.); the first crusaders; P. 213.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٥؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة الشرقية، ص ٢٨٠.

أما عن القوات التى طلبها نيقتاس Nicetas حاكم الإقليم البلغارى من الحكومة البيزنطية فى القسطنطينية لحراسة بطرس الناسك Pierre L'Ermite أثناء سيره عبر الأراضى البلغارية، فإنها التقت ببطرس وجيشه من الصليبيين بمدينة صوفيا Sofia البلغارية فى ٩ - ١٠ يولية ١٠٩٦ م، بعد أن اجتازت فى سفرها ٤٠٠ ميل، ومن الراجح أنها كانت من الفرسان الخيالة. ويبدو أن هذه القوات غادرت العاصمة الإمبراطورية قبل أن يصل رسول الحاكم البلغارى نيقتاس إلى البلاط البيزنطى، عقب وصول بطرس إلى مدينة

نيش Nich البلغارية فى ٣ يوليه عام ١٠٩٦ م.

; Runciman (S.); the first crusaders; P. 213 , not. 1. Cf : Albert d' Aix, op. cit; PP. 282 - 283.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٥ هامش ٢؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة الشرقية، ص ٢٨٠.

(98) Runciman (S.); the first crusaders; P. 213 .

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٥ .

(99) Albert d'Aix; op. cit p.276. ; Le febvre (yves); op. cit, p130.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٦ . وانظر أيضًا، المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٩، هامش ١؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٨ .

Cf : Chalandon (F.); Histoire, pp. 61- 62. ; Brehier (Louis); L'Eglise, P. 69. ; Runciman (S.) ; the first crusaders, P. 211. ; Michaud (M) ; op. cit. cit, vol. 1, P. 69.

؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٥٨؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٢٦.

(100) Albert d'Aix; op. cit p.278.

Hagenmeyer (H.) ; Chronologie, PP. 30 - 31.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٧؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩ .

Cf: Runciman (S.); the fist crusaders, P. 213 .

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٥؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٢.

(101) Albert d'Aix; op. cit, p.278.

.Hagenmeyer (H.) ; Chronologie, PP. 30 - 31.

؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١١٧؛ روجر أوف ويندوفر، المصدر السابق، ج١، ص ١٩ .

Cf : Runciman (S.), op. cit, loc. Cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٥؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٢.

(١٠٢) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٧ .

Cf : Hagenmeyer (H.); peter, P. 147. Le febver (yves); op. cit, P. 134. ; Runciman

(S.) ; the first crusaders, P. 213.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٢.

(١٠٣) جوتييه جاليريه من قلعة Breteuil، أما جودفرى فهو من سكان مدينة استامبس، وكان سيداً أو حاملاً لراية مائتين من الجنود المشاة. انظر:

ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٣ هامش ٧٩.

(١٠٤) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٧؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٢.

(١٠٥) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٧.

Cf : Hagenmeyer (H.) peter, P. 147. Le febver (yves); op. cit, P. 134.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٣؛ جوزيف نسيم يوسف، العرب، ص ١٥٨.

(١٠٦) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٧؛ جوزيف نسيم يوسف، العرب، ص ١٥٨.

(١٠٧) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٧.

Cf : Hagenmeyer (H.); peter, P. 147. Le febver (yves); op. cit, P. 134.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٢.

(١٠٨) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٧.

Cf : Runciman (S.); the first crusaders; P 213 .

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦؛ جوزيف نسيم يوسف، العرب، ص ١٥٨.

(109) Albert d'Aix; op.cit, P.278. ;Le Febvre (yves); op.cit, P.134.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٨، وكذلك: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٨؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

CF: Hagenmeyer (H.); Peter; P.147.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٠.

(١١٠) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٨؛ روجر اوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

Cf : Runciman (S.); the first crusaders; P. 213 .

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٣؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٠.

(١١١) الحروب الصليبية، ج١، ص ١١٨. وكذلك: ؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

Cf : Hagenmeyer (H.); peter, P. 147 . ; Runciman (S.); op. cit, loc. Cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١٠٨؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٣.

(١١٢) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٨. وكذلك: روجر اوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

Cf : Runciman (S.); op. cit, loc. cit . ; Hagenmeyer (H.) Peter P.147.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٣؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٠.

(١١٣) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص١١٧ - ١١٨.

Cf : Hagenmeyer (H.); peter, P. 147 . ; Le febvre (yves); op. cit. P. 134 .

؛ قاسم عبده قاسم؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٢ - ٣٣٣.

(١١٤) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٨؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

(١١٥) الكومان Cumans: هم فرع من الأتراك عرفوا بالقفجاق، كما أطلق عليهم البيزنطيون اسم الكومان. Cumans، والروس اسم Polovtsy وكانوا قد هاجروا من آسيا الوسطى إلى منطقة الأستبس فى القرن الحادى عشر الميلادى، واستولوا على المناطق التى كان يحتلها الغز، ثم منحتهم الإدارة البيزنطية أراضى فى جنوب رومانيا وبلغاريا كإقطاعات مقابل حماية الدانوب شمالاً وجنوبًا اعتنق جزء منهم المسيحية، وفرع آخر اعتنق الإسلام فى منتصف القرن الثانى عشر الميلادى: وهم قوم لا يزرعون ولا يحصدون ولا يقيمون فى أكواخ أو بيوت بل فى خيم، ويعيشون على اللبن والجبن واللحم. للمزيد عنهم انظر: روبرت كلارى، مصدر سابق، ص ١٠٤-١٠٥.

Cf : Robert (L.W.); the second Bulgarian , P. 167. ; Obolensky (D.); the Byzantine commanwealth, P.280.

؛ زبيدة محمد عطا، الترك، ص ٢١ - ؛ أحمد كامل عبد المقصود، الدولة البلغارية، ص ٧٣ هامش ٣؛ عماد أمين محمد، الصرب، ص ٦٤ هامش ٥.

(116) Albert d' Aix; op. cit, pp. 278 - 279. ; Le febver (yves); op. cit, P. 135. ;

Hagenmeyer (H.) Peter . P. 147 .

وكذلك: وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٨ - ١١٩؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٤.

(117) Albert d' Aix; op. cit, pp. 278 - 279. ; Le febver (yves); op. cit, P. 135. ; Hagenmeyer (H.) Peter . P. 147 .

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٩؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٤.

(١١٨) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٩؛ روجر اوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

Cf : Runciman (S.); the first crusaders ; P. 213 .

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٤.

(١١٩) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٩؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩.

Cf : Runciman (S.); the first crusaders ; P.213 .

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٤.

(120) Albert d' Aix; op. cit, p. 278. ; Le febver (yves); op. cit, P. 136. ; Hagenmeyer (H.) Peter . P. 148 .

وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٩؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ١٩ - ٢٠.

Cf : Runciman (S.) ; the first crusaders ; P213 .

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٠ - ١١١؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٤.

(121) Albert d' Aix; op. cit, pp. 278 - 279. ; Le febver (yves); op. cit, P. 136. ; Hagenmeyer (H.) Peter . P. 148 .

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٩؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ·

Runciman (S.);op.cit. Loc. Cit.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦,؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١١ - ١١٢؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٤.

(١٢٢) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٩ - ١٢٠؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠.

Cf : Le febver (yves); op. cit, P. 136. ; Hagenmeyer (H.); Peter . P. 148.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٢؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٥ .

(١٢٣) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٩ - ١٢٠؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠.

; Le febver (yves); op. cit, P. 136. ; Hagenmeyer (H.); Peter . P. 148.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٢؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٥ .

(١٢٤) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢٠ - ١٢١.

; Le febver (yves); op. cit, P. 136. ; Hagenmeyer (H.) Peter . P. 148.

وكذلك: روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٢؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٥ .

(١٢٥) وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٢٠ - ١٢١؛ روجر أوف ويندوفر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٠.

Cf : Le febver (yves); op. cit, P. 137. ; Hagenmeyer (H.); Peter . P. 149.

؛ قاسم عبده قاسم، المرجع السابق، ص ١١٢؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٥ .

(١٢٦) وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج١، ص ١٢٠ - ١٢١.

(١٢٧) نفسه؛ روجر أوف ويندوفر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٠.

Cf : Le febver (yves); op. cit, P.137. ; Hagenmeyer (H.); Peter . PP. 149 - 150.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٢؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٥ .

(128) Albert d' Aix; op. cit, pp. 279 - 280.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢١؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠.

Cf : Le febver (yves); op. cit, P. 137. ; Hagenmeyer (H.); Peter . P. 150.

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٢؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٥ .

(١٢٩) وليم الصورى، الحروب الصليبية، ج١، ص ١٢٢.

(130) Albert d' Aix; op. cit, pp. 280 - 281. ;Le febver (yves); op. cit, P. 137 - 138.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢١ - ١٢٢؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠.

Cf : Runciman (S.) ; the first crusaders ; P.213 .

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦ - ١٩٧؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٦.

(131) Albert d' Aix; op. cit, pp. 281 - 282. ;Le febver (yves); op. cit, PP. 137 - 138.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢٢؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠.

Cf : Hagenmeyer (H.); peter, PP. 150-151 ; Runciman (S.) ; op. cit. loc.cit .

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٦ - ١٩٧؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٦.

(132) Albert d' Aix; op. cit, pp. 281 - 282. ;Le febver (yves); op. cit, PP. 137 - 138.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢٢؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠.

Cf : Runciman (S.) ;op. cit. loc. Cit; Hagenmeyer (H.); peter, PP. 150-151 .

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٦.

(133) Albert d' Aix; op. cit, pp. 281 - 282. ;Le febver (yves); op. cit, PP. 138 - 139.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢٢؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠.

Cf : Hagenmeyer (H.); peter, pp. 150-151 .

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٦.

(١٣٤) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١١٤؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٦.

(135) Albert d' Aix; op. cit, pp. 281 - 282.

Le febver (yves); op. cit, pp. 137 - 138.

؛ وليم الصـــورى، المصـــدر الســابق، ج١، ص ١٢١ - ١٢٢؛ روجـــر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠.

Cf : Hagenmeyer (H.); peter, pp. 150-151 .

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٣,؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٦.

(١٣٦) ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٦.

; Michaud (M) ; op. cit. cit, vol. 1, P. 173.

(137) Choniates,(Nicetas); O city of Byzantium; p.167.

(١٣٨) عبد العزيز مـحمد عبد العزيز، البيزنطيـون، ص ٧٤، وكذلك رسالته: العلاقات البيزنطية - اللاتينية، ص ١٢٥.

(١٣٩) عبد العزيز محمد عبد العزيز، البيزنطيون، ص ٧٤ - ٧٥.

(140) Albert d' Aix; op. cit, p. 282. :Le febver (yves); op. cit, p.138.

؛ وليم الصـــورى، المصـــدر الســابق، ج١، ص ١٢٢ - ١٢٣؛ روجـــر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠.

Cf : Hagenmeyer (H.); peter, p. 152 .

؛ ستـيفن رنسيمـان، تاريخ، ج١، ص ١٩٧؛ قاسم عبده قـاسم، الحملة، ص ١١٣.

؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٦ - ٣٣٧.

(١٤١) يشير ألبرت دى أكس أنه لم يتبق بالجيش الصليبى بعد المعارك مع البلغار إلا ثلاثين ألفا، بعد أن كان أربعين ألفًا. انظر:

Albert d' Aix; op. cit, PP. 282 - 283.

(142) Ibid, p.282. ;Le febver (yves); op. cit, p.138.

؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٢٣؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠.

Cf : Hagenmeyer (H.); peter, p. 152 .

؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٧.

(143) Albert d' Aix; op. cit, p. 282;Le febver (yves); op. cit, p.138.

؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٢٢ - ١٢٣.

Cf : Hagenmeyer (H.); peter, p. 152 .

؛ ستيفن رنسيمـان، تاريخ، ج١، ص ,١٩٧؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص

,١١٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٧.

(١٤٤) الحروب الصليبية، ج١، ص ١٢٣. وكذلك: روجر أوف ويندوفر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٠؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٣.

(145) Albert d' Aix; op. cit, p. 283 .

Le febver (yves); op. cit, p.139.

؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٢٣.

Cf : Hagenmeyer (H.); peter, pp. 152 -153.; Runciman (S.);The first crusaders, p.214.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٧؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص١٠٨ - ١٠٩، ١١٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٧.

(146) Albert d' Aix; op. cit, p. 283;Le febver (yves); op. cit, p.139.

؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢٣.

CF: Runciman (S.) ;The first crusaders, p.213. not.1.; Hagenmeyer (H.); peter, pp. 153 -154.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٧؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص١٠٨ - ١٠٩، ١١٣؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٧؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٠؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة، ص ٢٨٠.

(١٤٧) وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٢٣.

Albert d' Aix; op. cit, pp. 283 -284 . ;Le febver (yves); op. cit, pp.139 - 140. ;Hagenmeyer (H.); peter, pp. 153 -154.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٧؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٨؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، المرجع السابق، ص ٢٨٠.

(148) Albert d' Aix; op. cit, pp. 283 -284 . ;Le febver (yves); op. cit, pp.139 - 140.

(١٤٩) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق ص ٦٢؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٢٣ - ١٢٤.

CF: Le febver (yves); op. cit, pp.154 - 155. ; Runciman (S.);The first crusaders, p.214. ; Brehier (Louis); Leglise, pp.69-70.

؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٧؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٨ - ٣٣٩.

(١٥٠) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٢؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠.

CF: Albert d' Aix; op. cit, p. 283 . ;Le febver (yves); op. cit, p. 140.

Chalandon (F.); Histoire, P.68. ;Hagenmeyer (H.); Peter, pp.154 - 155.; Runciman (S.) ;The first crusaders, p.214.

؛ عبد الغنى محمود عبد العاطى، السياسة، ص ٢٨٠ - ٢٨١. إسحق عبيد، روما، ص ٩٠

(151) Albert d' Aix; op. cit, pp. 283 -284 . ;Le febver (yves); op. cit, p. 140.

؛ وليم الصورى، المصدر السابق، ج١، ص ١٢٤. وكذلك: المؤرخ المجهول، أعمال، ص ١٩؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٢؛ روجر أوف ويندوفر، المصدر السابق، ج١، ص ٢٠.

CF: Runciman (S.) ;op. cit. Loc. Cit. Chalandon (F.); Histoire, PP.69-70.

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٩؛ أيضًا: ؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ١٩٧؛ مكسيموس مونروند، مرجع سابق، مج١، ص٢٦.

(152) Bréhier (Louis) ;_eglise, p.69.

(١٥٣) ما نزكرت Manzikert: اسم مدينة أرمينية تقع إلى الشمال من بحيرة فان Van، وكانت قد وقعت تحت سيطرة السلاجقة - بقيادة السلطان ألب أرسلان السلجوقى (١٠٦٣ - ١٠٧٢م) - سنه ١٠٧٠م. انظر:

سعيد عبد الفتاح عاشور، أوروبا العصور الوسطى التاريخ السياسى (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧م)، ج١، ط٨، ص ٤٣٢ - ٤٣٣.

CF: The Columbia Encyclopedia, vol.1 (New York, 1950), p.288.

(١٥٤) كان الأتراك السلاجقة قد سيطروا على بلاد الأناضول. انظر: فوشية الشارترى، مصدر سابق، ص ٩٠ هامش ٥٠. ولمزيد من التفاصيل عن هذه المعركة. انظر:

Zonaras.l; op.cit, vol.3, pp.704-705. ; Scylitzes, Ioannis, op. cit, pp. 702-703. ; Bryennius (N.); "Les quature Livres des Histoire" Fren. Trans, H. Gregoire" Byzantion, T.23 (Bruxelles, 1953); pp.493- 497.; " Battle of manzikert, 26 August, 1071" in: fifty Documents. Pp. 58-60. no.20.

وانظر الترجمة والتعليق "معركة ما نزكرت أو ملازجرد (٢٦ أغسطس ١٠٧١م" فى كتاب: ليلى عبد الجواد، نصوص تاريخية، ص ٩٧ - ١١٢؛ العظيمى، "من تاريخ العظيمى" فى كتاب: سهيل زكار، الموسوعة الشامية فى تاريخ الحروب الصليبية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥ م)، ج١، ص ٤٦٣.

CF: Moravcsik (Gy); Byzantionturcica Die Byzantinischen quellen Der Geschichte Der Turkvolker (Budapest, 1942) Vol. 1 p. 65. ; Cheynet (J.C.) Manzikert un Desastre Militaire" Byzantion, vol.50 (Bruxelles, 1980) pp. 412 FF.; Makk (Ferenc); The Arpads and the comneni political relation between Huugary and Byzantium in the 12th century (Budapest, 1989) p.9.

; Cahen (C.);" The Turkish invasion"The selchukids" in : Ahistory of the crusades, vol.1, pp.139-140.

؛ اسمت غنيم، "معركة منزكرت فى ضوء وثائق بسللوس" بحث منشور بمجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية، مج ٢٨ لسنة ١٩٧٩ - ١٩٨٠م، ص ٢٢٤ وما يليها.

؛ محمود سعيد عمران، "الإمبراطور البيزنطى رومانوس الرابع ديوجنيس (١٠٦٨ - ١٠٧١م) فى ضوء حولية بسلوس" بحث منشور بمجلة كلية الآداب جامعة الإسكندرية مج ٣١ لسنة ٨٢ / ١٩٨٣ - ١٩٨٤م، ص ٩١ - ٩٦؛ فايز نجيب إسكندر، موقعة ملا ذكرد وصداها فى القسطنطينية (٢٦ أغسطس سنه ١٠٧١ - ٤ أغسطس ١٠٧٢م) (القاهرة: ١٩٨٧م) ص ٢٢ وما يليها.

؛ سهام محمد عبد العظيم، العلاقات البيزنطية الإسلامية فى عصر أسرة دوقاس ١٠٥٩ - ١٠٨١، رسالة ماجستير غير منشورة قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة المنيا ١٩٩٧م، ص ٦٧ وما بعدها.

(١٥٥) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٩؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢٤؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢٠؛ قاسم عبده قاسم، الحملة، ص ١١٣.

(١٥٦) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة ص ١٩؛ وليم الصورى، الحروب ج، ص ١١٤؛ هسى جون. م، بيزنطة، ص ٢٩٦؛ إسحق عبيد، روما، ص ٨٠؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٩.

(١٥٧) فايز نجيب إسكندر، " نيكتياس خونياتس واعترافه بتسامح المسلمين وبربرية الصليبيين، قراءة نقدية لتجاوزات الحملة الصليبية الرابعة ١٢٠٤م / ٦٠٠ هـ " مستله من مجلة كلية الآداب بينها العدد ٧ يناير ٢٠٠١م، ص ٣٦٦.

(١٥٨) وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢٣ - ١٢٤؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٩.

(١٥٩) المؤرخ المجهول، أعمال الفرنجة، ص ١٩.

؛ بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٢؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢٣ - ١٢٤.

CF: Chalandon (F.); Histoire, PP.69-70

؛ إسحق عبيد، روما، ص ٩٢؛ ليلى عبد الجواد، أضواء، ص ٣٣٩.

(١٦٠) فوشية الشارترى، مصدر سابق، ص ٨٧ هامش ٤؛ آمال حامد زيان، مرجع سابق، ص ١٦.

(161) Brehier (Louis); L'Eglise, p. 69.

؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٥٩ - ٦٠.

(١٦٢) أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٣٩٠، ٤١٥ وما يليها؛ المؤرخ المجهول، أعمال، ص ١٩، بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٢ - ٦٣.

CF: Albert d'Aix, op. cit, P.284.

؛ روجر أوف ويندوفر، مصدر سابق، ج١، ص ٢١ - ٢٢.

CF: Brehier (Louis) ; L'Eglise, p.69 .

Chalandon (F.) ;Histoire, pp. 76-77.

(١٦٣) لمزيد من التفاصيل عن هذه المعركة انظر:

Albert d'Aix, op. cit, PP.284-289.

؛ أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٤١٥ وما يليها.

؛ المؤرخ المجهول، أعمال، ص ١٩ - ٢١، بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٦٢ - ٦٤؛ وليم الصورى، الحروب، ج١، ص ١٢٥ وما يليها؛ ستيفن رنسيمان، تاريخ، ج١، ص ٢٠١ - ٢٠٦؛ حسن حبشى، الحرب، ص ٦٤.

أما عن كيفيتوت: فهى سيبوتوس Cibotus القديمة، وهى ميناء يقع على الشاطئ الجنوبى لخليج نيقوميديا بناه الإمبراطور الكسيوس الأول وأعده كحصن لجنوده المرتزقة، ويمتاز بخصوبة أرضه. انظر: بطرس توديبود، مصدر سابق، ص ٧٤ هامش ٤٠؛ أنا كومنينا، ألكسياد، ص ٤١٥.

(١٦٤) حسن حبشى، الحرب، ص ٦٤.

* * *